رياض الزهراء (عليها السلام)

١٧٦

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/ مكتبة السيّدة أمّ البنين ﷺ النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٧٦/شهر جمادى الأولى ١٤٤٣هـ/ كانون الأول ٢٠٢١م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

(الأجوبة الميسرة)

منصّة من ضمن مشاريع
معهد تراث الأنبياء (عليهم السلام)
في السحابة الإلكترونيّة

المرأة
ونهضة المجتمعات

ثقافة وفن وإبداع
من مكتبة السيّدة
أمّ البنين (عليها السلام)

العتبة العباسية المقدسة

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة
العدد ١٧٦ / شهر جمادى الأولى ١٤٤٣هـ / كانون الأول ٢٠٢١
رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق العراقية ١١٤١ - ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ

رئيس التحرير
ليلى إبراهيم الهر

هيأة التحرير
نادية حمادة الشمريّ
دلال كمال العكيليّ

التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ

التنضيد الإلكتروني
زينب جعفر البازيّ

التصوير الفوتوغرافي
إسراء مقداد السلاميّ

التصميم والإخراج الفني
نور محمّد العليّ

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلّة أو صحيفة أخرى أو موقع إلكترونيّ وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلّة الحقّ في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلّة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

في هذا العدد..

مُحَاسَبَةُ النَّفسِ ٦

التَّأَسِّي بِالزَّهراءِ عليها السلام ٨

أُمُّ البَنِينَ عليها السلام وإمامُ زَمَانِها عليه السلام ١١

"وَافعَلِ الخَيرَ فإنَّ يَسيرَهُ كَثيرٌ" ١٧

وَالدَيَّ... إنّي أَتَّبِعُ خُطواتِكُمَا ١٩

هَمساتٌ عَلى طَرِيقِ الحُبِّ ٢١

لَمحَاتٌ مُضِيئَةٌ.. ٢٤

شَبابٌ وشَيبَةٌ ٢٦

السّيّدَةُ زَينبُ عليها السلام.. ٣٨

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ ٣٩

كَيفَ وَاجهتْ السَّيِّدةُ الزَّهراءُ ﷺ أعداءَها بإيجَابِيَّةٍ؟

الحياة مليئة بالمواجهات الصعبة والمكتظّة والمحادثات الشائكة، فالنزاعات في كلّ مكان، بعضها ساخن وبعضها يؤدّي إلى توتّرات ومشاكل أكبر وأعمق من غيرها، وهذا يبرّر أن يشعر الإنسان أنّ طاقته مستنزفة وأنّه منهك بدون أن يقوم بعمل جسدي متعب.

كيف يمكن أن نتولّى مثل هذه المواجهات ونخرج منها بإيجابية تنفع الآخرين بدل الأثر السلبي الذي تسبّبه المحادثات والنزاعات بالعادة؟

أغلب الأحيان يكون السكوت على مواجهة المقابل الغاضب أفضل الحلول، لكن ليس دائمًا، وهذا يعتمد على الصورة الصغيرة للنزاع، وهي مهمّة جدًا؛ لأنّها تمثّل حياة الطرفين في أثناء تعاملهم مع المشكلة ومع الآخرين، فنصف الناس يبدون غاضبين، والنصف الآخر يشعر بالضعف والإحباط الصامت والذي قد يلقي بذوره داخل الإنسان وينمو ويستمرّ بالنموّ، ممّا يجعله قنبلة موقوتة تنفجر بكلمة أو حركة من المقابل.

العلاقات الإنسانية الروتينية قد تتحوّل إلى مشاكل في أغلب الأحيان، وقد تكون علاقات شائكة لذا نجد أنّ النزاعات السهلة الحلّ هي كذلك بالفعل، وقد تكون صعبة ومعقّدة ومحبطة تنتهي بمواجهات عنيفة تتدخّل بها أطراف أخرى كانت بعيدة بسبب عدم حكمة الأطراف لمعالجة المواجهة بإيجابية، وترجع بالفائدة عليهم في الوقت ذاته، أو بعد حين.

يظنّ الناس أنّ عدم الخوض في المواجهة أسهل من الخوض فيها، وهذا غير صحيح، فالمواجهة السلمية القوية بطريقة مهذّبة هي أفضل الأسلحة التي ننتصر بها على العدوّ مهما كان شرسًا.

واجهت السيّدة الزهراء ﷺ غاصبي حقّها وحقّ زوجها أمير المؤمنين ﷺ في الخلافة بإيجابية بحضورها في المسجد، حيث يتواجدون جميعًا وألقت عليهم خطبة بليغة، ناقشت فيها قضية الميراث وأحكامه وآياته، وفنّدت حجّة مغتصبي الخلافة ممّا ادعوه أنّ النبيّ ﷺ قال: **"إنّا معشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة"**، وانتهت بإتمام الحجّة عليهم بكلام بديع ومناظرة فريدة، ثمّ استعرضت قضايا التوحيد، وتحدّثت عن صفات الرسول ﷺ، وكيف استنقذهم من الجهل والكفر والضلال، وتحدّثت ﷺ عن تاريخ الدعوة الإسلامية، وكيف كان الإمام أمير المؤمنين ﷺ المحور فيها، وتحدّثت ﷺ عن قضايا تشريعات الدين الإسلامي الحنيف وفلسفتها ومقاصدها، وعطفت على المهاجرين والأنصار فاستنهضت هممهم واستفزّت رجولتهم للدفاع عن الإمامة، وذكّرتهم ببيعة الغدير، وعهدهم لله ورسوله في ذلك اليوم المبارك.

لقد واجهتهم السيّدة الزهراء ﷺ بقعر دارهم، وبما عجزوا عن ردّه أو نفيه، وأثبتت ركائز مواجهتها لهم، ورسمت ملامح النصر في معركتها لنصرة الحقّ وأهله، وقالت كلمتها في وجه سلطان جائر، وهي من الدروس الكثيرة التي تقدّمها السيّدة الزهراء ﷺ لشيعتها ومحبّيها عامّة وللنساء خاصّة وهي: متى يجب أن تخرج؟

ومتى تواجه؟ وكيف؟

مع حساب النتائج على المدى القريب والبعيد.

رئيس التحرير

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستاني دام ظله:

مَسَاحِيقُ التّجمِيلِ

السؤال: هل يجوز للفتاة البكر وضع مساحيق التجميل الخفيفة بقصد لفت الانتباه، وزيادة الجمال في المجالس النسوية الخاصّة بقصد الزواج؟ وهل يعدُّ ذلك إخفاءً للعيوب الجسدية؟

الجواب: يجوز لها ذلك، ولا يعدُّ إخفاءً للعيوب، مع أنّه لو عُدّ كذلك لم يحرم إلّا إذا وقع تدليسًا لمَن يريد الزواج منها.

السؤال: هل يجوز للمرأة وضع الكحل؟

الجواب: نعم، مثلما يجوز لها لبس الخاتم، ولكن بشرط أن لا تقصد بذلك إثارة شهوة الرجال إليها، وتأمن من الوقوع في الحرام، وإلّا يجب عليها الستر حتى عن المحارم.

السؤال: هل يجوز للفتاة وضع المكياج، والكحل بشكل خاصّ عند الذهاب إلى الجامعة أو العمل؟

الجواب: لا يجوز كشف الوجه أمام الأجنبي مع وضع المكياج، ولا يناسبها ذلك في حدّ نفسه.

المصدر: sistani.org
موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستاني (دام ظله)

النِّقابُ للمَرأةِ

السيّد محمّد الموسويّ (دام توفيقه)

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٩).

وكذلك قوله تعالى: ﴿..وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ..﴾ (النور: ٣١).

فكلّ من كلمتي (الجلباب) و(الخمار) في الآيتين الشريفتين تحدّدان ماهية الحجاب وحدوده، فالخمار هو المقنعة، والمقنعة هي غطاء الرأس المنسدل على الجيب، أي الصدر، وقد كنّى تعالى عن الصدر بـ(الجيوب) لكونها ملبوسًا عليها، وأمّا الجلباب فهو الرداء الذي تلبسه المرأة فوق ثيابها فيغطّي رأسها وسائر جسدها.

أمّا غطاء الوجه فقد أوجبه بعض مراجعنا العظام مطلقًا على الأحوط[1]، أمّا السيّد السيستاني (دام ظلّه الشريف) فقد أوجب على المرأة ستر الوجه إذا تحقّق أحد الشرطين:

الأول: إذا كانت من الجمال بحيث تخاف على نفسها من الوقوع في الحرام.

الثاني: إذا كان إظهار الوجه بداعي إيقاع الرجل الأجنبي في النظرة المحرّمة[2].

فمع تحقّق أحد الشرطين يحرم إبداء الوجه حتى بالنسبة إلى المحارم.

(١) المسألة (١٢٣٣)، منهاج الصالحين للسيّد الخوئي (قدّس سرّه): ج٢، ص٢٦٠.
(٢) المسألة (١٨)، منهاج الصالحين للسيّد السيستاني (دام ظلّه): ج٣، ص١٣.

التَّكَتُّمُ عَلَى ظُلامَاتِها عليها السلام إضلالٌ لِلأُمَّةِ

ولاء قاسم العبادي/ النجف الأشرف

لم تقتصر ظلامةُ السيّدة الزهراء عليها السلام على حياتها؛ حيثُ كسر ضلعها وإسقاط جنينها وغصب نحلتها، بل امتدّت إلى ما بعد استشهادها فيما ارتُكب من جرائم وحشية بحقّ الأطهار من ولدها، بل لا تزال ظلاماتها مستمرّة حتى اليوم عبر الدعاوى المُضلّلة التي تدعو إلى التكتُّم على ظلاماتها وعلى ما لاقته من جورٍ وغصبٍ وتعدٍّ، وما عانته من آلام وما ذرفته من دمعٍ وما زفرته من آهات؛ لحُججٍ واهية، أهمُّها: أنَّ ظلاماتها عليها السلام لا تعدو عن كونها أحداثًا تاريخيةً، وعليه لا يمكن أن تكون ذات بعدٍ عقائدي، ومن ثمّ فلا جدوى من البحث في الماضي والتنقيب في التاريخ.

والحقّ أنَّ البحث في الماضي والتنقيب في التاريخ منهجٌ قرآني؛ إذ دعا إلى النظر والتأمُّل في حياة الأُمَم السابقة للاستفادة وأخذ العظة والعبرة، قال (تعالى): ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۞ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۞ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۞ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۞ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ**﴾ (الفجر: ٦-١٠) فكيف بأحداث هذه الأمّة ذاتها؟!

على أنَّ تقسيم الأحداث إلى تاريخية وعقدية تقسيمٌ غير دقيق؛ وذلك لأنَّ هناك العديد من الأحداث التاريخية لها اليدُ الطولى في إثبات مسائل عقدية مهمّة؛ وهل حادثة الغدير مثلًا مجرّد حدث تاريخي، وقد أُخذت البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام؟! وعليه قد يكون الحدث التاريخي حدثًا عقديًا أو قل: يكشف عن موقفٍ عقدي.

وبالعودة إلى قضية سيّدة النساء عليها السلام نجدها أحداثًا مفعمة بالمواقف العقدية، لا سيّما الولاية التي ما أدارت الزهراء عليها السلام رحى تلك الأحداث، وما طالبت بفدك، وما خطبت خُطَبها، وما فعلت ما فعلت إلّا لإثباتها وللدفاع عنها، وهل هناك أوضح من قولها عليها السلام: "**أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمّي؟!**"(١)، وقولها عليها السلام: "**وأبعدتم مَن هو أحقُّ بالبسط والقبض**"(٢)، وهي وأمير المؤمنين عليه السلام أصدق الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

أضف إلى ذلك فإنّ الأحداث تكشف عن أنَّ خصومها عليها السلام ممّن غضب الله (تعالى) عليهم؛ لقوله صلى الله عليه وآله: "**يا فاطمة، إنّ الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك**"(٣)، وقد قال (تعالى): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ**﴾ (الممتحنة: ١٣)، ومن ثمّ فقد كان لتلك الأحداث دور مهمّ في بطلان خلافة القوم، وفي نهي المسلمين كافّة عن تولّيهم على اختلاف الدهور.

بل يكفي إثبات ظلم القوم بإثبات ظلاماتها عليها السلام للحكم على بطلان خلافتهم؛ إذ إنَّ الخلافة عهد من الله (تعالى)، وهو ممّا لا يناله أيّ ظالم مهما تصاغر ظلمه أو قلّ، فكيف بمَن ظلم بضعةً الرسول وأخاه عليهما السلام، قال عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾ (البقرة: ١٢٤).

لكلّ ما تقدّم لا يمكن الادّعاء أنّ قضيةَ الزهراء عليها السلام هي قضيةٌ تاريخيةٌ محضة، وأنّها حبيسة الماضي، لا أثر لها في الحاضر والمستقبل، بل العكسُ صحيحٌ؛ فهي قضيةٌ ذاتُ أبعاد عقائدية، وهي على مرِّ العصور دليلٌ لكلِّ حائرٍ، ومُرشدٌ لكلِّ مُتردِّدٍ، وهادٍ لكلِّ ضالّ..

---

(١) و(٢) بحار الأنوار: ج٢٩، ص٢٢٧ وص٢٢٩.

(٣) المناقب (ابن المغازلي): ص٣٥١، ح٤٠١، أخرجه الحاكم النيسابوري في (المستدرك).

مُحَاسَبَةُ النَّفسِ

آمال شاكر الأسديّ/ كربلاء المقدّسة

لما توعّد إبليس بغواية العباد، اتّخذ أبوابًا ومنافذ توقع النفس الإنسانية في المهالك والمعاصي والمفاسد، ومن هذه المنافذ جَعله الإنسان غافلًا عن محاسبة نفسه، ممّا يسبّب انحرافه عن السلوك المستقيم الصحيح، فمثلما أنّ لكلّ عامل ربّ عمل يحاسبه يوميًا على أعماله وما أدّاه خلال ساعات عمله، فكذلك ينبغي للإنسان أن يحاسب نفسه كلّ يوم؛ لأنّ النفس إن لم تُحاسب فستقع في مزالق الفساد والذنوب، وإهمال النفس يؤدّي إلى تماديها في الآثام، إذ قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ (الحشر: ١٨).

فمَن يفتقر إلى محاسبة النفس يكون مُعرّضًا لأهواء النفس والشيطان؛ فقد رُوي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "**أعدى عدوّكَ نفسكَ التي بين جنبيكَ**"(١).

ومحاسبة النفس وتهذيبها يكون عن طريق تأديبها بسوط الرقابة الإلهية، فالنفس ستُحاسب على كلّ فعل قامت به، قال تعالى: ﴿**أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى**﴾ (القيامة: ٣٦).

ولأنّ النفس في صراع دائم مع الإنسان، فيجب مواجهتها بالمثل للانتصار عليها، فهذا أمير المؤمنين ﷺ يقول في كتابه إلى الحارث الهمداني: "**خادعْ نفسكَ في العبادة، وارفقْ بها**"(٢).

فالمحاسبة قيد للنفس، يحجبها من إطلاق العنان للخوض في الرذائل، والوقوع في ساحة المعاصي، والفرار إلى وَكر الشيطان، ولهذا يقول أمير المؤمنين ﷺ: "**قيّدوا أنفسكم بالمحاسبة، واملكوها بالمخالفة**"(٣).

فيجب محاسبة النفس قبل أن يأتي اليوم الذي سيحاسبنا الله تعالى فيه؛ لنحصد ثمرة أفعالنا، فعن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: "**حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا**"(٤).

ولمحاسبة النفس ثمرات، منها أنّها تبني شخصية الفرد، وتنمّي القِيَم الفاضلة والمبادئ النبيلة لديه، ولهذا نجد أنّ الرسالة الإلهية اهتمّت بتزكية النفس وتهذيبها، فقال تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ**﴾ (الجمعة: ٢).

وفلاح الإنسان مقترن بصلاح النفس: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا**﴾ (الشمس: ٩).

وصلاح النفس مرحلة تأتي بعد محاسبة النفس، ومن الثمرات الأخرى لمحاسبة النفس معرفة عيوب النفس، وإحصاء الذنوب والاستغفار والتوبة منها، فهي توصل الإنسان إلى مراتب عالية، والسير بالسلوك الصحيح القويم الذي يريده الدين الإسلامي، فلنقتبس من كلمات المعصومين ﷺ نورًا حتى لا نقع في شِراك النفس وشبكة الشيطان.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص١٨٤٨.
(٢) نهج البلاغة: الرسالة ٦٩.
(٣) ميزان الحكمة: ج١، ص٦١٨.
(٤) بحار الأنوار: ج٦٨، ص٢٦٥.

شَبِيهُ الأَنبياءِ

انتصار عبد السوداني/ بغداد

يا شمسًا غابت خلف الغيوم السوداء..
غيّبها الظلم والجور لغاية أرادها ربّ السماء..
كغيبة يوسف في جبّ الغدر وحقد الأشقّاء..
وكخروج موسى خائفًا يترقّب بطش الأعداء..
يا شاهي الأكمه والأبرص والقلوب الصمّاء..
رُفعتَ من بيننا مثل عيسى الذي ارتقى إلى السماء..
عشقناكَ مثل عشق يعقوب ليوسف، وغدت عيوننا بيضاء..
موسى ناجى ربّه أربعين ليلةً ليتمّ اللقاء..
وندبناكَ دهورًا حتّى مات فينا صدى النداء!
لكَ سنن تجري علينا يا شبيه الأنبياء..
اتّبع الناس الشهوات وحرّفوا الكلم، وعبدوا الأهواء..
وقُبلت شهادات الزور واستخفّوا بالدماء..
تسير أرواحنا نحو اليأس حدّ الامتلاء..
أيّها الشهاب الثاقب، أنر نفوسنا الجوفاء..
يا وجه الله الذي يتوجّه إليه الأولياء..
إلى مَن تَكلنا؟ إلى الوقّاتين وأهل الاستهزاء؟!
تكالب علينا المستعمرون، وأبناء الأدعياء..
سُبيت نساؤنا، وقُتّل أطفالنا واشتدّ البلاء..
فحشدنا الكهول والغلمان وشبّان الآباء..
راياتنا المخضّبة بـ: لبيكَ يا حسين تكفّن الشهداء..
جاهدنا لحفظ أرضكَ الموعودة، وأقمنا العزاء..
يا إبراهيمنا، قدّمنا القرابين، لعلّكَ تقبل الفداء!
جئناكَ ببضاعة مزجاة فاغفر لنا يا بن الزهراء..
يا شمس الشموس أقبل؛ لنرى وجهكَ الوضّاء..

أَلمُ الغِيابِ

سراج عليّ الموسويّ/ كربلاء المقدّسة

يا ساكنًا في أحداقنا، يا نورًا لبصائرنا، يا مقيمًا في أيّامنا، يا شربة ماء تروينا، يا فُلكًا يُنجينا، يا غائبًا لم يغب عنّا، كيف تبرد جمرةُ الثأر يا مهدينا؟

حبيب فؤادي، ما أشدّ شوقي لدفء حنانكَ، وأكثر لجوئي لبرّ أمانكَ، وترقّب ضميري بحر جودكَ وجمالكَ، لعلّي أبصر يومكَ قريبًا، وأعتذر إليكَ وبين يديكَ جريحًا...

مولاي، أأنتَ الغائب أم نحن الغائبون عنكَ؟ أأنتَ المُنتظر أم نحن المنتظرون لطلّتكَ؟ أأنتَ الخائف أم نحن الخائفون من غيابكَ؟

أيّها المُنتظَر، إلى متى الانتظار؟ طال غيابكَ والشوق يحرق فينا الدمع فيُريقه، والأمل فينا يمدّ عينيه إلى فرحة لقائكَ.

طال الغياب، فكلّ يوم تصدح الأصوات، والقلب طافح بالحنين: "اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ اَلحُجَّةِ بنِ اَلحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَعَلى آبائِهِ فِي هذِهِ اَلسّاعَةِ وَفِي كُلِّ ساعَةٍ وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً وَعَيناً حَتّى تُسكِنَهُ أَرضَكَ طَوعاً وَتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً.. بِرَحمَتِكَ يا أَرحَمَ اَلرّاحِمينَ"[1].

.....

(١) مفاتيح الجنان: ص٣٠٧.

الشيخ حبيب الكاظميّ

التَّأَسِّي بِالزَّهراءِ ﷺ

مضمون السؤال:

ونحن في شهر جمادى الأولى تشدّنا مناسبة استشهاد السيّدة الزهراء ﷺ، فكيف لي بصفتي زوجةً وأمًّا أن أقتدي بها ﷺ؟

مضمون الردّ:

سدّد الله خطاكم، لعلّ سؤالكم تحيطه هالة من رفع مستوى الهمّة، وهي الاستفادة من مناسبات القادة المعصومين ﷺ، فعلى المتأسّي بهم أن يتأسّى بهم في حركة الحياة، ولعلّ أبرز تلك النقاط هي الجمع بين التكاليف، فهي أول صفة تلفت النظر في حياة السيّدة الزهراء ﷺ.

نحنُ مشكلتنا أنّنا نجعل لكلّ شيءٍ ملفًا: فعندما نعمل، ننسى العبادة، وعندما نتعبّد، ننسى العمل، وكأنّ الإنسان ينتقلُ من حقل إلى حقل؛ وهذا خطأ كبير! فالمؤمن يعيش كُلّ الحقول في آنٍ واحد، فالزهراء ﷺ كان لها وظائف عبادية: فقيامُ الليل لفاطمة ﷺ كقيام أبيها ﷺ، وكقيام أمير المؤمنين ﷺ؛ كانت تمضي ساعات من العبادة الليلية، ولها أيضًا نوافلها اليومية، وصلواتها، وصومها المستحبّ، ولكن انظروا إلى سيرتها في المنزل، فعن عليّ ﷺ أنّه قال: "...أنا والله أخبركَ يا رسول الله إنّها استقت بالقربة حتى أثّر في صدرها وجرّت بالرحى حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى اغبرّت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها"(١)، لم يكن الأمر سهلًا على هذه السيّدة، فكانت في عمر الزهور، وتقوم بأعمال المنزل، وكانت في خدمة أمير المؤمنين ﷺ بتمام الخدمة، فالأسرة الأولى المثالية من خلقة آدم ﷺ إلى قيام الساعة، هي أسرة عليٍّ وفاطمة ﷺ، هكذا كانَ حالها ﷺ، فقد جمعت بين عمل النهار المتعب، وبين العبادة، تلكَ هي سيّدة نساء العالمين، العابدة الأولى في تأريخ البشرية في صنف النساء!..

.....

(١) علل الشرائع: ج٢، ص٢٦٦.

النُّورُ المَكنُونُ

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

نور طاهر..
يزهر في السماء..
أضاءت به الأكوان..
يغشى نوره كلّ الأنوار..
فانعكس في قلوب المحبّين..
أنارت العتمة بداخلها..
فَتَنَ العقول لتُنقّب عن معدنه..
كلّما حاولنا الاقتراب من النور..
لمعرفة سرّه..
تاهت بنا الألباب..
في معرفة كنه هذا النور..
إنّه نور عظيم..
حمل بين أضلعه..
(فاطمة)..
مَن هي يا تُرى فاطمة؟
الزهراء البتول..
الحوراء الإنسية..
يغيب عن علمنا قدر هذا النور..
لم يستطع الزمن أن يخفيه..
فضربة المسمار في صدرونا..
تصرخ وافاطماه..
ويد الفاجر لم تستطع..
أن تكسر أيدينا عن لطم الأضلاع..
وهذه آهاتنا بين عصرة الباب..
تحتضن محسنًا بدموعها..
آهٍ يا سيّدتي ومولاتي..
أين ذلك القبر؟
لتذيب القلوب تحت ترابه جمرة الأسى..
لكن لم تستطع الأعداء..
أن تغلّ أيدينا..
عن اللطم والنوح عليكِ..
ولم تستطع أن تُخفت النور..
وإن أخفى الزمان قبركِ..
فدموعنا قد حفرته في قلوبنا..
فصبركِ يا مولاتي...
ودفاعكِ عن الولاية..
جعل مظلوميتكِ خالدة..
وتخلّد النور المكنون بداخلنا..
نور..
لن ينطفىء..
أبدًا لن يزول..

بوصلة الأفئدة

خلود إبراهيم البياتيّ/ كربلاء المقدّسة

في يوم ليس كباقي الأيام، وفي ساعات لا يودّ مَن يشعر بها أن تنقضي، كلّ مَن في المكان يرغب في أن تكون الأوقات بلا نهاية، وتجد الجميع لا يلتفت إلى الساعات أيًا كان نوعها أو مكانها، بل إنّ الجميع يتمنّى لو أنّ الوقت يتوقّف، ويمتدّ ويتّسع ليستوعب كلّ قلوب المحبّين الوالهين، فتجد الأكفّ تتسابق لتقديم الخدمة الممكنة.

نعم، كلّ ذلك وأكثر تشعر به وتلمسه تحت القبّة الشريفة للإمام الحسين ﷺ، فتتلاشى عنده كلّ الأهداف الثانوية، وكلّ الحاجات الفردية، لتنصهر عند أعتابه وفي سبيل نيل وسام القبول للتشرّف بلقب خادم الإمام ﷺ، عندها يتجسّد حجّ الأرواح إليه، فلا لقب علمي، ولا منصب أكاديمي، ولا انتساب لعشيرة ما، الكلّ يتسابق لتقديم ما يتسنّى له: ﴿**وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**﴾ (المطفّفين: ٢٦)، فالفائز هنا مَن يسرع بالاغتراف من الفيوضات الإلهية التي تُصبّ صبًا، حينها ترى الأكفّ تتدافع مع بعضها بعضًا للفوز الكبير.

في ظلّ هذا المشهد العظيم، تجد مفاهيم التنمية الحياتية تتجسّد حيث إنّ الهدف الذكي يعلو فوق كلّ الأفكار ويحرّك المشاعر والسلوكيات، وما أجمله من هدف، ألا وهو رضا الخالق العظيم عن العبد الضعيف، فيتحرّك الجميع لتطبيق شروط فرَق العمل بلا تفكير، بل إنّ ما يدفعها هو تلك الطاقة الروحية التي لا يمكن قياسها بأيّ مقياس مهما بلغ من الدقّة، تجد الجميع كالفراشات الجميلة النشطة التي تطير هنا وهناك، وتعلو الوجوه تعابير الراحة النفسية والرضا على الرغم من كلّ التعب والإنهاك الجسدي، وفي المشهد ذاته تلمس المرونة تسطع وتبرز فوق كلّ الصفات، فيتمّ التغاضي عن أيّ أمر مزعج، وأيّ كلمة مؤذية، فيقوم العقل باستبدالها فورًا بعبارات حَسنَة؛ لتهدأ النفس وتطيب الخواطر، ويكون قول الإمام عليّ ﷺ هو الأول والأخير: "**لا تظنَنّ بكلمة خرجت من أخيك سوءًا وأنتَ تجد لها في الخير محتملًا**"[1]، مثلما أنّ روح المبادرة تخيّم فوق كلّ الموجودين، فبلمح البصر تجد مَن بالقرب يهرول مسرعًا ليفوز بالاستجابة للهفة الطالب، وتهدئة المستغيث بأيّ وسيلة كانت.

في هذه الأجواء نجد بأنّ هناك بوصلة كبيرة تُرشد الجميع بلا شعور لاتّجاه واحد، لمصدر الطاقة والجذب الكبير الذي يشدّ إليه كلّ الأنظار والأرواح، وتتجسّد الآن أمام عينيّ الآية الكريمة: ﴿**فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ**﴾ (إبراهيم: ٣٧)، نراها على أرض الواقع وبدون أيّ مبالغة في الوصف.

تلك هي بوصلة الأفئدة، والجاذب الكبير لكلّ محبّ، فعن طريقها يتمّ تنظيم كلّ مفاصل الحياة نحو الهدف المنشود، وهو رضا الله ﷻ وقبول الأعمال، القرار بين يديكَ، وحينما تختار الاتجاه الصحيح فسيتمّ ترتيب كلّ نواحي الحياة بما يتناسب مع الاتّجاه المُختار، كلّ ما عليكَ هو التمسّك بتلك البوصلة والسير وفقها بدون أيّ انحراف، فهي المُخلّص من مهالك الحياة الفانية للوصول إلى السعادة الأبدية.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص٥٥.

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾

منى إبراهيم الشيخ/ البحرين

ورد انشراح الصدر في القرآن الكريم في عدّة آيات، منها قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ (الأنعام: ١٢٥)، وقوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ (الزمر: ٢٢) وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (الشرح:١).

ناهد: ما معنى شرح الصدر، وما أثره في اطمئنان النفس، وذهاب الخوف والقلق؟

فاطمة: إذا قلنا صدر مُنشرح: أي خالٍ من الهمّ، و: (شَرْحُ الصدر، أي: بسطه بنور إلهي وسكينة من جهة الله وروح منه)[1]، واطمئنان من عنده سبحانه، أو بمعنى: (رفع الوحشة وحصول الأمن والطمأنينة ونورانية القلب)[2].

فالانشراح حالة توصف بها النفس، ولكنّها تنعكس على سلوك الإنسان وتصرّفاته، فإذا قلنا منشرح الصدر أي يتقبّل الظروف بكلّ أنواعها، وينقاد إلى أحكام دينه بكلّ أريحية، لا يتذمر ممّا حوله، أو من المصائب التي تنزل عليه، بل يعيش حالة من الطمأنينة والهدوء النفسي.

ناهد: هل شرح الصدر حالة تختصّ بشخصية معيّنة؟

فاطمة: شرح الصدر لا يختصّ بشخصيات معيّنة، وإنّما هو مهمّ لكلّ إنسان حتى الأنبياء، وقد ذكر القرآن الكريم شرح الصدر بالنسبة إلى رسولنا الأكرم ﷺ، وقد طلبه نبيّ الله موسى عليه السلام عند ذهابه لأداء مهامّه الرسالية، وقد جاء كهبة للمؤمنين.

فأمّا ما يتعلّق برسولنا الأكرم ﷺ، فقد ذكر المفسّرون أنّ المراد منه ما ينزل عليه ﷺ من المعارف، أو ما يرجع إلى المعرفة والطاعة، بحيث إنّ صدره يسع وينفتح لجميع المهمّات ولا يضيق ولا يضجر.

وفي سورة (طه) حين يذكر لنا الباري عزّ وجلّ، الحوار الذي دار بين موسى عليه السلام من جهة، وبين ربّ العزّة من جهة أخرى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ (طه: ٢٥).

فأوحى الله تعالى إليه وإلى أخيه: أن لا تخافا ولا تحزنا، فهدأت نفساهما واطمأنّتا.

فموسى عليه السلام قدّم طلبه بشرح صدره على بقيّة الطلبات، وهذا إنّما يدلّ على أنّه المطلب الأساس والأهمّ.

ناهد: فنفهم إذن أنّ شرح الصدر منّة إلهية، ونعمة ربّانية أنعم بها سبحانه على أنبيائه ورسله ليجتازوا الصِعاب، وليؤدّوا الرسالة على أكمل وجه.

فاطمة: نعم، وكذلك بالنسبة إلى المؤمنين. فالمؤمن يخطو بعين الله مطمئنًا لا يخاف دركًا ولا يخشى، وعندما يشعر بمعية الله وحضوره، بخاصّة في الشدائد والمحن، فسيشعر بالراحة التامّة، والاطمئنان الكامل، ويحسّ بأنّ هناك قوةً فوق كلّ قوة تحميه وتدافع عنه ضدّ أيّ خطر، فتكون نفسه مطمئنّة.

فالاعتماد على الله ورفع الأمر إليه سبحانه يجعل الإنسان يسير في هذه الحياة بقلب مطمئنّ وصدر منشرح، بعيدًا عن المخاوف والهواجس والقلق، فإحساس المرء بمعية الله يريح النفس، ويذهب الهمّ والضيق.

ناهد: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾.

يتبع...

.....

(١) المفردات في غريب القرآن: ص٤٤٩.

(٢) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ص١٨٩.

أُمُّ البَنِينَ عليها السلام وإمامُ زَمَانِها عليه السلام

إيمان صالح إلطيّف/ بغداد

لا شكّ ولا ريب في أنّ القلم يعجز وصاحبه أحيانًا عن وصف بعض النساء العظيمات، بخاصّة اللواتي أنجبنَ خيرة الرجال، ورفدنَ مسيرة الإسلام بالذرّية الصالحة، وواحدة من أولئك النسوة السيّدة فاطمة بنت حزام الكلابية المكنّاة بـ(أمّ البنين)، زوجة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فاضلة عارفة بحقّ أهل البيت عليهم السلام، ذات تقىً وزهد وعبادة، ويكفيها فخرًا أنّها أمّ الشهداء الأربعة - العبّاس وأخوته - الذين استُشهدوا في معركة الطفّ بكربلاء، ويبقى موقفها الخالد وسام شرف لها عندما نُعي إليها أولادها الأربعة. حيث قالت للناعي: أخبرني عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام..

فعاد الناعي ونعى إليها أولادها. فقالت: قطّعتَ نياط قلبي، أولادي ومَن أظلّت الخضراء، كلّهم فداءً لأبي عبد الله الحسين عليه السلام.

هذا الموقف، أي تهوينها على نفسها فَقْدَ أولادها الأربعة إن سلم الحسين عليه السلام، يدلّ على إيمانها العميق بإمام زمانها، الإمام الحسين عليه السلام، حتى أصبحت وجيهة عند الله تعالى، واقترن اسمها باستجابة الدعاء عند التوسّل بها.

إنَّ الله تعالى وفق حكمته وعدله لا يُعطي شيئًا ماديًا أو معنويًا من دون أن يمحّص العبد ويختبره باختبارات الصبر والرضا والتسليم، وهذا يوصلنا إلى معرفة عظمة صاحبة تلك الوجاهة وزكاة نفسها وكمالاتها.

واليوم كلّ مؤمنة تطمع برضا الله تعالى وإمام زمانها عليه السلام، عليها تهيئة نفسها وأسرتها لنصرة الإمام الحجّة عليه السلام، بخاصّة ونحن في عصر الغيبة الذي كثرت فيه الفتن والشبهات، فلا بدّ من الوعي على مكائد الأعداء، وردّها بجميع الإمكانات المتاحة، والتخلّق بأخلاق أهل البيت عليهم السلام، ومواجهة الابتلاءات والإغراءات في زمن أصبح بلوغ الحرام متاحًا للجميع في قبال الحلال الذي قد يكون هو الصعب والعسير، وأن تبقى حقيقة السعي الحثيث في التمهيد للظهور المبارك، وأنّه عاملٌ مساعدٌ على التكامل، وتهذيب النفس.

الأسئلة:

س١: اختاري الإجابة الصحيحة.

من النساء النموذجيات في زمن النبيّ الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله؟

١- خديجة بنت خويلد.

٢- أمّ سلمة.

٣- أمّ أيمن.

٤- كلّ الإجابات صحيحة.

س٢: اذكري لنا بعض الخطوات التي تقومين بها في سبيل التهيئة للظهور المبارك.

أجوبة موضوع (يا نساء العالم الإسلامي إلى أين؟):

ج١: ١- السيّدة فضّة.

ج٢: ٢- الإمام الصادق عليه السلام.

(الأَجوِبَةُ المُيسَّرَةُ)

مِنَصَّةٌ مِن ضِمنِ مشاريعِ مَعهَدِ تُراثِ الأَنبياءِ ﷺ فِي السَّحابَةِ الإلكترُونِيَّةِ

نادية حمادة الشمري/ كربلاء المقدّسة

تعدّ مبادرة تطبيق (الأجوبة الميسّرة) من أهمّ مبادرات الخطّة الاستراتيجية في إدارة معهد تراث الأنبياء ﷺ للدراسات الحوزوية الإلكترونية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العبّاسية المقدّسة، حيث إنّه المكان البارز الذي تهتدي به السفن الإنسانية والفكرية والثقافية منها؛ لأنّه حريص كلّ الحرص على التميّز في برامجه ومشاريعه لتكون منارات يُقتدى بها، ومرجعية يُحتذى بها، عن طريق تقديمه لأفضل الخدمات وأميزها.. التقت مجلّة رياض الزهراء ﷺ بالأستاذ (عماد الكعبيّ/ مسؤول وَحدة تكنولوجيا المعلومات)، للتعرّف أكثر على التطبيق وآلية عمله..

الرؤية والرسالة

كلّ مشروع تتبنّاه العتبة العبّاسية المقدّسة تسعى عبره إلى صناعة قاعدة أساسية في الفكر والثقافة، فما الرؤية والرسالة التي انتهجتموها في مشروع (الأجوبة الميسّرة)؟

-: تنمية الوعي الديني تنميةً مستدامة، وابتكار منظومات ذكية لإسعاد المجتمع، هو ما تسعى العتبة العبّاسية المقدّسة دائمًا إليه، إضافة إلى السعي بأن تكون المرجعية الدينية الإسلامية مرجعيةً عالميةً، والرسالة التي نسعى إليها في هذا المشروع هو الوصول إلى مجتمع واعٍ دينيًا، وقادر على التعامل مع التحدّيات المعاصرةً والمستجدّة، وضمان الحصول على خدمات شؤون إسلامية ذات مستوىً عالٍ.

من الورق

عبر حديثكم يتبيّن لنا أنّه كان هناك الكثير من الأوراق للمشروع سعيتم في معالجتها، فمتى انتقل المشروع من الورق إلى الواقع؟

بدأنا الفكرة في عام ٢٠١٧م، وفق إطار الاعتدال

والوسطية بمفاهيم عالمية عصرية تتواكب مع متطلبات العصر ومتغيّراته، وتكون الإجابة عن المسائل الفقهية والعقائدية وفق تطبيقين على منصّتي (Android وIOS)، إضافةً إلى موقع إلكتروني، وكانت هذه هي الخطوة الأولى؛ لتأتي الخطوة الثانية في عام ٢٠١٩م، بإضافة قسمين هما القرآني والاجتماعي، فيصبح التطبيق أربعة أقسام تخدم وتلبّي متطلّبات فئات المجتمع

الكعبي: بلغ عدد المستخدمين المسجّلين على المنصّة (١٢٠٦١)، وعدد الأسئلة الواردة إلى المنصّة (٣٣٦١٧)، أمّا عدد الزيارات فأكثر من (١٠٠) ألف.

بما يحقّق العدالة الاجتماعية بين أفراده، لنصل إلى عام ٢٠٢١م، بإضافة تحديث على التطبيق، وهي البحث المتقدّم، ويشمل البحث داخل الأسئلة وأصنافها، والكلمات الدلالية؛ لتقديم أفضل بحث للمستخدم، وكذلك البحث داخل المنشورات، وهي إمكانية لم تكن موجودة في النسخ السابقة.

الإدارة بالنتائج

أربعة أقسام، كيف استطعتم وضع جدولة الإجابة لها؟

المتابعة المستمرّة للتطبيق جعلتنا نضع جدولًا للإدارة عن طريق النتائج، فعمدنا إلى بناء منظومة متميّزة من الشراكات الاستراتيجية التي تعزّز دور التطبيق، ومن بين تلك الشراكات المشايخ، بمسمّى (مدير قسم المسائل الفقهية، والعقائدية،

الكعبي: العتبة العبّاسية المقدّسة كانت من ضمن الأسرع في مواكبة متغيّرات المنصّات الإلكترونية الجديدة.

والقرآنية، والاجتماعية)، فيكون العمل بالإجابة عن المسائل كلّ بحسب الكلمات الدلالية بشأن كلّ قسم، إضافة إلى إدارة المنشورات لكلّ قسم، وإدارة الحسابات، وتوزيع المهامّ ووضع الخطط المستقبلية للعمل الديني، وإعداد خطط مستقبلية لبرامج توعوية إعلامية، وتمرّ الفتوى بعدّة مراحل، تبدأ من دخول المستخدم إلى الموقع أو التطبيق، فيدخل سؤاله وبعض المعلومات الشخصية التي يحتاجها المفتي، وأهمّها البريد الإلكتروني الذي تُرسل عبره رسالة ترحيب تتضمّن رقم السؤال الذي يدخل إلى لوحة التحكّم وفق مواضيع تُحدّد بحسب الزمن، وبحسب رؤية الإدارة العامّة للتطبيق؛ ليمرّ بالمراحل الآتية: التوزيع، التحرير، المراجعة الشرعية، الاعتماد، التدقيق، النشر، الأرشيف.

ونوع الخدمة المقدّمة هو خدمة إجرائية.

إدارة الوعظ

ما الخطّة المنهجية والعملية التي اعتمدتموها في المنصّة وفق السحابات الأربع؟

التطوّر التكنولوجي أسهم إسهامًا فعّالًا في تنظيم عملية توزيع الأسئلة وفق السحابات الإلكترونية الأربع، ويكون وفق إعداد الخطّة الاستراتيجية وفق الجدول الزمني المحدّد بتفعيل المناسبات الدينية.

أمّا الخطّة المنهجية فتتمّ وفق متطلّبات منهجية الوعظ، والتي تنقسم إلى دروس فقهية في العبادات ودروس في المعاملات، وتتخذ من المخاطب عنصرًا مهمًّا مع مراعاته من حيث المستوى التعليمي والعمري، من أجل الإسهام في تنمية الوعي الديني والثقافة الإسلامية، وغرس قيم الاعتدال والتسامح في المجتمع.

حضور وتأثير

من ضمن الأقسام هو القسم الاجتماعي، كيف استطعتم وضع المحاور الأساسية لهذا القسم؟ وما الطريقة التي استطعتم التأثير بها في المتلقّي؟

دعم العتبة العبّاسية المقدّسة للقيم والمبادئ التي يدعو إليها الإسلام هي الفكرة الرئيسة التي سعينا إلى تطبيق مفرداتها، فوضعنا الجانب الاجتماعي وفق خطّتنا للتطبيق، وما أحدثته جائحة فيروس (كورونا) من تغيير جذري في عدد من الأنشطة والفعاليات اليومية التي يمارسها الناس، كالتعليم والدراسة والعمل عن بُعد، امتدّ إلى طريقة الوعظ، وتضيف الإجراءات الاحترازية نوعًا من الصعوبة أمام المجتمع للاستفادة من الوعظ بشكل غير مباشر، وابتكار طرق مختلفة للوعظ، منها الوعظ الإلكتروني الذي بات ضرورة حتمية لمخاطبة الشباب والتحدّث بلغتهم، واستخدام أساليبهم لقطع الطريق على التيارات المتطرّفة، مع مراعاة لعدد من الاستراتيجيات، بأن يكون الوعظ والإرشاد صحيحًا ومعتدلًا ومتوازنًا، إضافة إلى تنفيذ مدّة تتناسب مع متطلّبات المناسبات، والأسئلة الواردة للتطبيق، إضافةً إلى توفير بنية تحتية رقمية تتناسب مع متطلّبات العصر، إلى جانب سعي الإدارة بأن نكون رائدينَ في الفضاء الإلكتروني.

بصمة جديدة يضعها معهد تراث الأنبياء عليهم السلام في سجّل البحث الإلكتروني، وسبر أغوار العالم الافتراضي التي تعدّ مهمّة تخدم المجتمع الإسلامي، محقّقين بذلك طموحات وآمالًا تكشف عن نظرة ثاقبة ورؤية استشرافية، أثبتوا بجدارة أنّهم قادرون على توعية المستفيدين وتطويرهم.

المَرأة ونَهضَةُ المُجتَمَعَاتِ

دلال كمال العكيلي/ كربلاء المقدّسة

الإنسان هو ذلك الكائن الأعظم في الوجود، إذ منحه الله تعالى العقل والملكات المختلفة لإعمار الكون، وقد أمر الله تعالى الناس أن يتعاونوا ويتقن كلّ منهم دوره، ومن هنا قد برزت أدوارٌ للجنسين تتوافق مع ما آتاهما الله تعالى من قدراتٍ ومواهب تختلف وتتفاوت فيما بينهم.

للمرأة دور محوري في نهضة الأمم ورقيّها وتطوّرها، وذلك بسبب نشاطها الكبير في أيّ عمل تقوم به، ولأنّها تمتلك القدرة على تنشئة جيل واعد على القيم العليا، ولا نغالي إذا قلنا إنّ المجتمع يكتمل ويتطوّر وينمو بالمرأة، لكونها الحاضنة والمربية.

عُدّت التربية أولى الأدوار التي أنيطت بالمرأة، وأخذتها على عاتقها وأدّتها بأبهى الصور، وأفضل النساء مَن تقدّم الرعاية والحنوّ لكلّ مَن حولها، وبخاصّة لأبنائها، فالمرأة هي الأمّ التي يحتاج إليها الأولاد لاكتساب التربية الحسنة، وتعلُّم المهارات، وبلا شكّ أنّ للأب أهمّيته، فالاثنان يكملّان بعضهما بعضًا لتنشئة جيل المستقبل، ولا يمكن الاستغناء عن أيّ منهما.

زاولت المرأة الكثير من الأعمال وأدّتها على أحسن ما يكون، وبذلت قصارى جهدها لتكون السند لزوجها وأولادها، وأحالت دارها واحة غنّاء يسرّ كلّ مَن يفدها، وبالتنظيم والترتيب والتفاهم بين الأزواج تعيش العائلة بسلام وطمأنينة، وبذا يكون الجيل المتخرّج من تلك الأسرة سويًا ونافعًا، وهو المستقبل المشرق للمجتمع.

لرياض الزهراء ﷺ جولة متنوّعة بتنوّع الشريحة التي التقتها من النساء العاملات في مجالات متعدّدة من الأعمال، والسؤال كيف يمكن للمرأة أن تنجح في تنظيم أمور المنزل والعمل، وتغذّي أطفالها بالتربية وبالحبّ والحنان، وتصنع منهم قادة في المستقبل؟

سيّدة المنزل

أمّ صفاء/ ربّة بيت: أمّ لأربعة أبناء، عاشت وزوجها متعاونين لتكوين أسرة سوية، وبذل كلّ منهما جهدًا لتربية الأولاد ومتابعة احتياجاتهم ودراستهم، حتّى أصبحوا ما هم عليه اليوم، فمنهم المدرّس والأستاذ وغيره، تحدّثت أمّ صفاء عن مسيرة حياتها مبيّنةً: عاشت المرأة العراقية ظروفًا استثنائية، عانت الويلات على مدى عقود ماضية، قاست ضنك العيش ووجدت صعوبة في إدارة أمور المنزل، وهذا حال أغلبنا، إذ كنتُ أمًّا لأربعة أبناء، ومطالبة بتلبية احتياجاتهم، وفي الوقت ذاته كنتُ أعين زوجي في مصاريف البيت عن طريق الخياطة التي كنتُ امتهنها، إلى جانب مسؤوليتي أمام عائلة زوجي ورعايتهم، والقيام بالواجبات الزوجية، ولله الحمد لم أكن أقصّر في أيٍّ منها، بل على العكس كنّا نعيش بهدوء ووئام، وكنتُ أحاول جاهدة تذليل العقبات إن وجدت، وبخاصّة في عهدنا لم تكن هنالك وسائل الراحة مثلما هو اليوم، استطعتُ جني ثمار تلك الحياة عبر أولادي الأربعة، إذ أصبح اليوم كلّ منهم شخصية، وصاحب شهادة وسمعة طيّبة ومثالًا يُحتذى به في المجتمع، أتمنّى من بناتي اليوم الصبر والتكاتف، والعمل على بناء أسرة قوية متسلّحة بالعلم والعمل، متخلّقة بأخلاق آل البيت ﷺ، منتهجة نهجهم لمواجهة انزلاقات الحياة.

الأمّ الطالبة

أمّ فاطمة : تزوّجتُ في عمر الـ ٢٢ سنة، وكنتُ حينها طالبة في المرحلة الجامعية الثانية، لم أعش مرفّهة منذ اقتراني بزوجي، فقد كان رجلًا ذا دخل محدود لكنّه حسن الخلق، ملتزم دينيًا، حافظ لحدود الله، عشنا سويًا وذلّلنا العوائق حتى تخرّجتُ من الجامعة وكنتُ حينها قد رُزقت بفاطمة التي جاءت وجاء معها الرزق وتفتّحت الأبواب المؤصدة، وكان زوجي قد حصل على تعيين دائمي، وبعمله بعد الدوام وعملي استطعنا التكاتف لشراء المنزل، وتحسين بعض الأمور المؤجلة، لا جديد في تجربتي فقد مرّت بها أغلب النساء العراقيات، لكن ما أريد قوله إنّ الحياة الزوجية ليست طريقًا معبّدًا دائمًا، فقد نتعثّر ونسقط ولكنّنا ننهض ونستمرّ بالمسير والتقدّم لصناعة جيل المستقبل الواعد، فقوتنا وتكاتفنا اليوم محصلة نجاحنا وثباتنا في الأمس، لا تعيقنا الخلافات عن التقدّم ولا تفسد ودّنا، وحين نواجه المشاكل نحاول الوقوف بوجهها بصلابة وتجاوزها، وتقبّل عيوب الشريك وتفهّم ضغوط الحياة الملقاة على عاتقه، وإعانته عليها لا إثقال كاهله واستنزاف قواه؛ ليكون شعارنا في الحياة: التعاون بتوازن هو سرّ النجاح.

المرأة والزراعة

أمّ فراس/ مزارعة : أجمل إحساس هو ذلك الذي نعيشه عند حصاد ما زرعناه بأيدينا، عشتُ سنوات عديدة وأنا أربّي المواشي وأزرع المحاصيل المختلفة، إضافةً إلى القيام بواجباتي المنزلية، اعتدتُ الاستيقاظ فجرًا، وبعد الصلاة مباشرةً أقوم بأعمالي المنزلية، وبعدها أرعى المواشي، ومن ثمّ أزور مزرعتي لأجني ثمار ما زرعتُ، ويقوم زوجي ببيعه في السوق، وعلى هذا الحال عشنا سنوات ونحن بأفضل حال، التعاون شعار تلك الحياة التي عشتُها رغم الصعوبات والمتاعب، إلّا أنّ طعم التعاون والحبّ هو ما بقي مستمرًّا وورّثناه لأبنائنا، أقول لبناتي اليوم: إنّ الحياة تحتاج منّا إلى الصبر والتفاني في الحفاظ عليها، والسعي لصناعة السعادة، فالسعادة نحن مصدرها، ومهما واجهتكم مصاعب، فعليكم تجاوزها والوقوف بوجهها لحصاد حياة هانئة وسعيدة.

المرأة والتعليم

الستّ فاطمة محمّد: زاولتُ التدريس لـ٣٠ سنة، تخرّجت على يديّ دفعات عديدة أسمّيهم أولادي، فأينما أدير وجهي أجد ولدًا من أولادي في منشأة من منشآت الحياة، ذلك مدرّس زميل لي، وهذا طبيب يعالجني، وذلك شرطي أشاهده في الشارع، وغيرهم صاحب محلّ لبيع الخضروات، ومَن هو سائق، وآخر مهندس، شعوري وأنا أشاهد ثمار ذلك العمل لا يوصف، سعادة غامرة وفخر لا يُحدّ، مثلما أنيّ أمّ أقوم بواجباتي في المنزل تجاه أولادي على أتمّ وجه، هذا كلّه بكلّ تأكيد كان معه تعب وصعوبات، ولكن ما جعلني أتجاوز تلك الصعوبات والعقبات هو الإحساس بالمسؤولية التي كانت ملقاة على عاتقي، ورغبتي بالإنجاز وفائدة المجتمع، وهذا ما جعلني أواصل وأتواصل إلى اليوم، لذا بنيّاتي عليكنّ بتحمّل المسؤولية، وتطوير الذات، والعمل على بناء جيل المستقبل بأفضل ما يكون.

ما تقدّم هي نماذج من شرائح المجتمع المتنوّعة، ولا نغفل عن أهمّية المِهَن والحِرف الأخرى التي تزاولها المرأة وتؤدّيها على أكمل وجه، إضافةً إلى واجباتها المنزلية وتربية أبنائها ورعايتهم، فهي المثل الأعلى للأسرة والحاضنة لها، هي تلك الأرض الخصبة التي تنمو وتتجذّر فيها البذور، وتغدو أشجارًا مثمرة.

ثَقَافَةٌ وَفَنٌّ وإبداعٌ مِن مَكتَبةِ السَّيِّدَةِ أُمِّ البَنينَ ﷺ

خاص مجلّة رياض الزهراء ﷺ

تبنّت مكتبة أمّ البنين ﷺ إطلاق العديد من المسابقات التحفيزية للفئات النسوية المتنوّعة، ولكلّ من هذه المسابقات هدف ورؤية خاصّة، ومن منطلق الشعور بالمسؤولية ومواكبة التطوّر والسعي للنهوض بالواقع النسوي، كان هناك نشاط لكلّ وَحدة من وَحدات المكتبة، إذ نجد في هذه المسابقات والفعّاليات مضامين كامنة ومتنوّعة، منها ما تنمّي الحسّ الفنّي عن طريق التطوير وإعداد الأفلام، وآخر ينمّي الملكة المعلوماتية والخزين الثقافي، وهذا ما تجلّى في المسابقات الثقافية التي أطلقتها كلّ من وَحدة مجلّة رياض الزهراء ﷺ والتي كانت متخصّصة بالمجلّة ومحتواها، ومسابقة وَحدة دعم القراءة والتلقّي التي كانت عبارة عن أسئلة تفاعلية تهدف إلى التوعية الثقافية، وتحثّ على العمل الثقافي الذي يبثّ الرسائل الإنسانية للقِيم التي استُشهد من أجلها الإمام الحسين ﷺ، بطرق جاذبة معتمدة على مصادر تحفظ للتاريخ حقيقته، وللفعّالية مصداقيتها.

وعن تفاصيل هذه المسابقات وطبيعتها بيّنت مسؤولة مكتبة أمّ البنين ﷺ لرياض الزهراء ﷺ قائلةً: تأتي هذه المسابقات في ضمن أنشطة المكتبة الثقافية والفنّية والتوعوية، والتي تخاطب شريحة النساء من كافّة الأعمار والثقافات، ومن تلك المسابقات ما كان فنيًا، مثل المسابقات الصورية والفيديوية، ومنها الثقافي التوعوي المتنوّع، وكان إجراءُ المسابقات على نوعين: ما كان عن بُعد، وما كان على أرض الواقع وتفاعليًا مع مراعاة شروط السلامة، ولاقت هذه النشاطات قبولًا واسعًا، ومشاركات كثيرة وتفاعلًا منقطع النظير.

إنّ التنوّع في النشاطات الثقافية المتنوّعة لمكتبة أمّ البنين ﷺ ما هو إلّا دليل على الهدف السامي الذي تسعى المكتبة إلى تحقيقه؛ لتثقيف شريحة النساء بشتّى الطرق وتنوّعها لتحقيق ما ترمي إليه؛ لصناعة مجتمع نسوي واعٍ يُسهم ببناء مجتمع متقدّم يتحلّى بالمفاهيم والقِيَم العليا، وذي ثقافة إسلامية، وإدراك الدور المهمّ الذي تضطلع به المرأة في بناء الأمم هو الهدف خلف إعدادها وتثقيفها والعمل على تهيئتها لبناء المجتمع الإسلامي بطرق شتى، وكتلك المسابقات هناك فعّاليات ونشاطات أخرى هادفة وبنّاءة.

جعل الله تعالى فعل الخير من صفات المؤمنين والمؤمنات، فمَن يبتغي الإسلام دينًا يحرص على اغتنام فرص عمل الخير في الحياة؛ لما يعلم من فوائدها الجمّة للفرد والمجتمع، ومن هذه الفوائد القرب من الله تعالى؛ مثلما أنّه يُعزّز قيَم المحبّة والتماسك، وجزاء عمل الخير والمعروف تيسيرها من قبل الله تعالى لمَن يفعلها، وقد ورد في القرآن الكريم وروايات المعصومين ﷺ الكثير ممّا يحثّ على فعل الخير وإن كان يسيرًا، وتُبيّن فضله، وما يترتّب عليه من جزاء عظيم، وخير كثير.

وفي هذه الجلسة سنعرف بعضًا من فوائده:

- زينب: أعذروني فلن أشارك معكم.

- أمّ عليّ: ولكن لماذا حبيبتي، كنتِ متحمّسة جدًا؟

- زينب: مشاركتي ضئيلة، ولا أهمّية لها، وربّما وضعتُ نفسي في موقف السخرية.

- أمّ زهراء: ابنتي الغالية، مَن الذي يحدّد أهمّية العمل؟ أليس مقياس أيّ عمل نقوم به هو رضا الله تعالى؟ أليس هو مَن يجزي بالحسنات فيضاعفها أضعافًا كثيرة؛ رحمةً منه وكرمًا.

- أمّ حسين: لعلّك قرأت قوله جلّ وعلا: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا..﴾ (الأنعام: ١٦٠).

- أمّ جعفر: نعم، أخواتي وبناتي الغاليات، من فضله ورأفته بعباده جعل فعل الخير سببًا للفلاح، حيث يقول تبارك وتعالى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحجّ: ٧٧)، ولم يشترط أن تكون هذه الأعمال صغيرة أو كبيرة.

- أمّ عليّ: يحضرني قولٌ للإمام عليّ ﷺ فيه الإجابة عمّا تتساءلين عنه: "افْعَلُوا الْخَيْرَ وَلاَ تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا، فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَقَلِيلَهُ كَثِيرٌ، وَلا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: إِنَّ أَحَدًا أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي فَيَكُونَ وَاللهِ كَذَلِكَ، إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا، فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ"(١).

فيجدر بنا عدم ترك فعل الخير مهما كان قليلًا؛ فعسى أن نكون نحن من أهله فنصيب خير الدنيا والآخرة.

- أمّ زهراء: وكم في كتاب الله الكريم نجد آيات كريمة واضحة تحثّ على استباق عمل الخير: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ (المائدة: ٤٨)، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (فاطر: ٣٢).

- أمّ حسين: بل الله تعالى يثني على المسارعين في الخيرات، ويصفهم بالصالحين: ﴿وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران: ١١٤).

- أمّ حسين: سأحكي قصّة رمزية قصيرة، ولكن لها معنىً عميقًا، يُقال: إنّ حجرًا صغيرًا كان مرصوصًا في سدّ على أحد الأنهار، وكان يائسًا من وجوده، محتقرًا لحاله، دائمًا يقول: ما أنا وما أهمّيتي؟

لستُ حجرًا كريمًا لتصنع منّي قلادة؟

ولا أنا بتراب فتزرع في داخلي نبتة، لأتركَ مكاني وألقي بنفسي في النهر.. فما أن فعل ذلك حتى انهار السدّ، وغرقت المدينة التي بجوار السدّ، فكذلك الأعمال، مهما صغرت فإنّ لها أهمّيتها.

- أمّ جعفر: كذلك لا ينبغي علينا أن نستهين بمَن أسدى إلينا المعروف، بل واجب علينا شكره، وهذا ما أوصانا به إمامنا السجّاد ﷺ في رسالة الحقوق: "وَأَمَّا حَقُّ ذِي الْمَعْرُوفِ عَلَيْكَ فَأَنْ تَشْكُرَهُ، وَتَذْكُرَ مَعْرُوفَهُ، وَتَنْشُرَ لَهُ الْمَقَالَةَ الْحَسَنَةَ، وَتُخْلِصَ لَهُ الدُّعَاءَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ سُبْحَانَهُ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ شَكَرْتَهُ سِرًّا وَعَلَانِيَةً، ثُمَّ إِنْ أَمْكَنَ مُكَافَأَتُهُ بِالْفِعْلِ كَافَأْتَهُ وَإِلَّا كُنْتَ مُرْصِدًا لَهُ مُوَطِّنًا نَفْسَكَ عَلَيْهَا"(٢).

- أمّ حسين: وهذه من الأخلاق الفاضلة التي لها الأثر الطيّب في ترابط أفراد المجتمع، ونشر المحبّة والإحسان، والاحترام المتبادل.

- أمّ زهراء: ما أعظم ديننا! وما أسمى أخلاق أهل البيت الأطهار ﷺ! نستضيء بنورهم، ونهتدي بنهجهم القويم الذي يوصلنا إلى خير الدنيا والآخرة.

- أمّ عليّ: وما أسعدنا إذ أكرمنا الله تعالى بمعرفتهم، وبحبّهم، وولايتهم ﷺ.

- زينب: إن شاء الله لا أكون مثل الحجر الصغير، بل اتّبع قدوتي، وامتثل لقولهم، وأسير على دربهم، فهو درب السعادة.

- وبنبرات التشجيع والدعاء من الثلّة الطيّبة: بوركت أيّتها البنت الصالحة، وحماكِ الله، على بركة الله نكمل العمل.

الجميع: على الله توكّلنا.

.....

(١) عيون الحكم والمواعظ: ج١، ص٢٥١.

(٢) وسائل الشيعة: ج١٣، ص١٥.

(٣) مستدرك الوسائل: ج١١، ص١٤٥.

"وَافعَلِ الخَيرَ فَإِنَّ يَسيرَهُ كَثيرٌ"(١)

فاطمة صاحب العوادي/ بغداد

سُؤَالٌ

زهراء خضر الموسويّ/ كربلاء المقدّسة

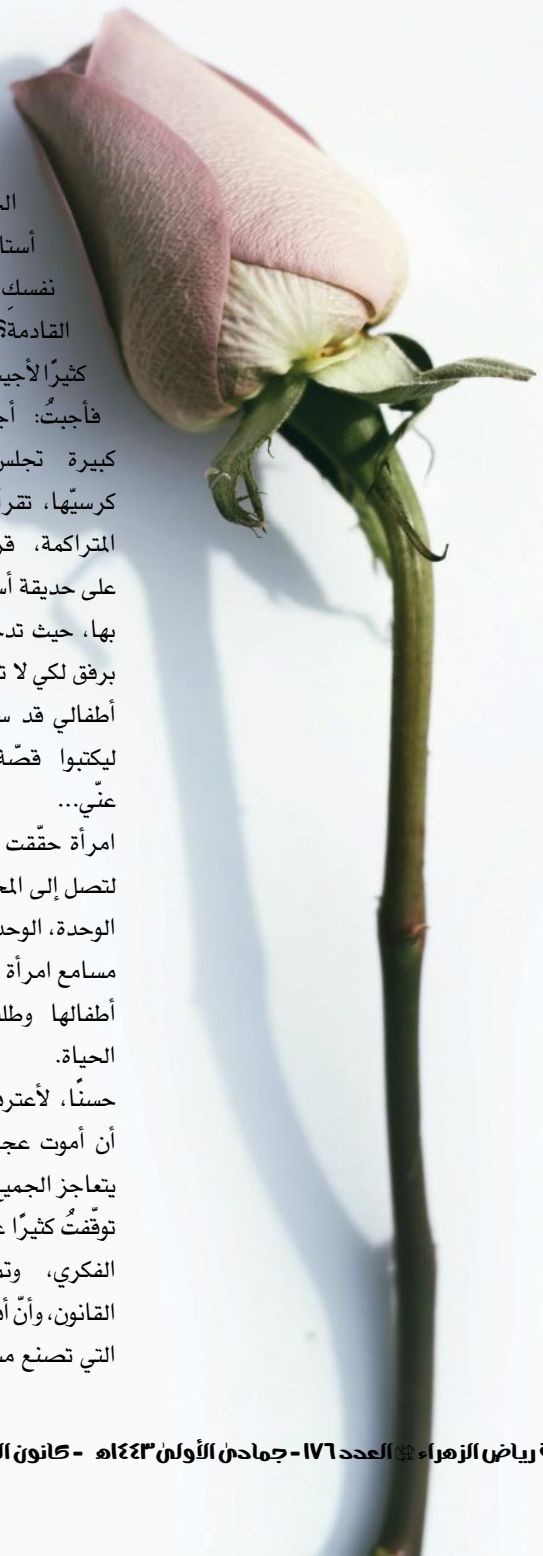

عودة بالذاكرة إلى المرحلة الثالثة في أروقة الجامعة، سألني أستاذي: أين تجدينَ نفسكِ في العشرين عامًا القادمة؟ حسنًا، لم أفكّر كثيرًا لأجيب.

فأجبتُ: أجد نفسي امرأة كبيرة تجلس وحيدةً على كرسيّها، تقرأ كتابًا من كتبها المتراكمة، قرب نافذة تطلّ على حديقة أسهمتُ في الاعتناء بها، حيث تدخل أشعة الشمس برفق لكي لا تزعج خلوتي هذه، أطفالي قد سارت بهم الحياة ليكتبوا قصّة حياتهم بعيدًا عنّي...

امرأة حقّقت كلّ ما حلمت به، لتصل إلى المحطّة الأخيرة، إلى الوحدة، الوحدة كلمة ثقيلة على مسامع امرأة كبرت بين أصوات أطفالها وطلباتهم ومتطلّبات الحياة.

حسنًا، لأعترف: أكبر مخاوفي أن أموت عجوزًا كبيرة وحيدة يتعاجز الجميع عن العناية بها.

توقّفتُ كثيرًا عند قانون الجذب الفكري، وتمعّنتُ في هذا القانون، وأنّ أفكارنا الحالية هي التي تصنع مستقبلنا، بالأحرى يقول القانون: إنّ قوة أفكار المرء لها خاصية جذب كبيرة جدًا، فكلّما فكّرتَ في أشياء أو مواقف سلبية اجتذبتها إليكَ، وكلّما فكّرتَ أو حلمتَ أو تمنيّتَ وتخيّلتَ كلّ شيء جميل وجيد ورائع تريد أن تصبح عليه أو تقتنيه في حياتكَ، فإنّ قوة هذه الأفكار الصادرة من العقل البشري تجتذب إليها كلّ ما يتمنّاه المرء.

تنهّدتُ قليلًا، وتمنّيتُ أن لا يعمل القانون مع فكرتي هذه، فهي حقًا مخيفة.

أيعني هذا أنّي أخاف من الوحدة؟

أعتقد أنّي أفكّر في هذا الأمر منذ صغري، فلقد مرّت من أمام ناظري نساء كُثر قد بلغنَ الكِبر لدرجة أصبحن عاجزات لا يستطعنَ التحرّك من السرير، وكيف أنّ جميع أولادهنّ تململوا من العناية، كأنّهنّ لسنَ تلك الأمّهات اللائي ضحكنَ ولعبنَ وقصصنَ لهم العديد من القصص، غريبة هي الحياة!

كيف نستطيع أن نزرع هذا الإحساس في أقرب الناس لنا، لمجرّد أنّهم أصبحوا أضعف منّا قليلًا.

عندما رحلت تلك المرأة الكبيرة لم أرَ حزنًا شديدًا في عيون الحضور، رأيتُ نوعًا من الارتياح بين دموع الاعتياد على ثقافة المجتمع.

لم أرَ الأسى نفسه الذي رأيتُه في وجوههم يوم موت رجل كبير، إلّا أنّه لم يبلغ من العمر عتيًا، مات وهو بصحّته نوعًا ما.

أقرأ رسالة لم يصل وقتها إلى الآن، وهي أنّي سأحزن إن رأيتُ أنّ ابنتي تضيّع نزهات مع صديقاتها، أو جلسةً عائلية لوضع أولويات الحياة مع زوجها أو ربّما جلسةً مع صديقاتها من أجل أن تعتني بي، أن تعتني بامرأة عجوز كبيرة، وما يلحقها من إعادة الجُملة مائة مرّة لأنّني لا أسمع، وأن أجلس على طاولة الطعام أنتظر مَن يضع الأطباق التي تتناسب مع أمراضي المزمنة ولا أساعدها في حمل أطباقي لأنّني لم أعد قادرة.

مهلًا، جذبني قانون الجذب الفكري إلى تلك الطفلة التي هي (أنا)، حيث كنتُ أتسابق في وضع الوسادة خلف ظهر جدّتي، وأجلس بقربها من غير ضجر، أمسك بيدها وخاتمها يتغلغل بين تلك الخطوط، سأنتظر أحفادي، ولن أخاف من الأيام، ففي سكّة الأيام دائمًا وقفات، وسويًا نصل إلى: "مَن زرع حصد".

وَالدَيَّ... إنّي أَتَّبِعُ خُطواتِكُمَا

أفلاذ عبد الله القره غوليّ/ بابل

لعلّ اللحظات الأولى التي يبصر بها الإنسان النور، تكون المحطّة الأولى وهي الأسرة، إذ تؤثر في تكوين شخصيته.

ومن هنا جاءت أهمّية الوالدين في مراعاة وجود نظام أخلاقي ديني، بحيث يكون جوّ البيت العام دينيًا، وهذا الجوّ كفيل بتنشئة الطفل تنشئةً روحيةً سليمةً.

وعن أبي بَصير قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبد اللهعليه السلام عَن قَول اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿**قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نارًا وَقُودُهَا النّاسُ وَالْحِجارَةُ**﴾ قُلتُ:هَذه نَفسي أَقيهَا، فَكَيفَ أَقي أَهلي؟ قَالَ: "**تَأْمُرُهُمْ بِمَا أَمَرَ اللهُ بِه، وَتَنهَاهُم عَمَّا نَهَاهُمُ اللهُ عَنهُ، فَإِنْ أَطَاعُوكَ كُنتَ قَد وَقَيْتَهُم، وَإِنْ عَصَوكَ كُنتَ قَد قَضَيْتَ مَا عَلَيكَ**"[1].

ويرى علماء النفس أنّ هناك عاملين أساسيين يؤثران في تربية الطفل، وهما الوراثة والبيئة، وجوّ الأسرة العام هو البيئة والوسط الأول الذي ينشأ فيه الإنسان، وهكذا فإنّ على الوالدين إيجاد الأرضية المناسبة والشرائط اللازمة للرشد باتجاه الكمال.

ولكن ما الخطوات المهمّة من أجل الوصول إلى الجوّ الأسري الذي يقود الطفل إلى الكمال في حياته؟

إنّ من أهمّ الخطوات هو اهتمام الوالدين بمراقبة النفس على الدوام قولًا وفعلًا، فالطفل يتأثر بنحو كبير جدًا بسلوكيات والديه، فسلوكهما كفيل بتشكيل الجوّ الأسري العامّ للتربية السليمة.

فالأب الذي يستيقظ كلّ يوم لأداء صلاة الفجر هو بحدّ ذاته خطوة تجعل الطفل يواظب على الاستيقاظ لصلاة الفجر طوعًا لا جبرًا، فعلى الوالدين الاستفادة من الحركة التي تسبق صلاة الفجر، من إنارة أضواء الغرفة، فهو يشجّع الطفل على الاستيقاظ باكرًا مع والديه وتقليدهما، فلا شيء في التربية يكون عن طريق الإجبار، وأفضل تربية ما كانت عن طريق تقليد القدوة الصالحة، والوالدان خير قدوة بالنسبة إلى الطفل.

وأمّا بالنسبة إلى الكلام: فعلى الوالدين أن يكونا دقيقين في الكلمة التي تخرج منهما، وبخاصّة الكلمات التي تخرج أمام الطفل؛ لما لها من أثر بالغ في نشأته، فلنتخيّل مثلًا أبًا يبدأ طعامه في كلّ مرّة بقول: (بسم الله)، ويكرّره كلّ مرّة أمام الطفل، فما أعظم تأثير ذلك في الطفل!!

أو عندما يرى الطفل والديه في حالة الغضب وهما لا يتلفّظان إلّا بقول: (حسبي الله ونعم الوكيل) أو (لا حول ولا قوة إلّا بالله) بدلًا من تلفّظ كلمات سيّئة، أو تدلّ على الجزع، أو عدم الرضا بقضاء الله، فهذا السلوك وحده مدرسة أخلاقية للطفل.

فعن مسؤولية الآباء يقول الإمام السجّادعليه السلام: "... **وأنّكَ مسؤول عمّا وليتَه به من حسن الأدب والدلالة على ربّه عزّ وجلّ، والمعونة له على طاعته، فاعمل في أمره عمل مَن يعلم أنّه مُثاب على الإحسان إليه، معاقب على الإساءة إليه**"[2].

(١) البرهان في تفسير القرآن: ج٥، ص٤٢٤.

(٢) شرح رسالة الحقوق: ص٥٨١.

حِكمَةُ الأَرزاقِ

ميعاد كاظم اللاونديّ/ كربلاء المقدّسة

قال الله تعالى: ﴿وَاللهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ....﴾ (النحل: ٧١).

في ميزان الخالق جلّ وعلا لا يمكن للأمور أن تجري هكذا بدون تقدير وحساب، فالحكمة هي سيّدة الموقف في هذه الدنيا لكونها مزرعة الآخرة، وما صرّحت به الآية الكريمة يبيّن لنا الفارق الذي يفرض نفسه على الناس في كلّ زمان ومكان، فيمسي واقعًا لا يمكن تجاهله، بل إنّه أمسى مثار حسد وعُقَد نفسية لدى البعض ممّن ابتلوا بشحّة الأرزاق وضنك المعيشة، بل تعدّى الأمر إلى اتهام المولى عزّ وجلّ بسوء التقدير، والانحياز لفئة معيّنة دون أخرى - والعياذ بالله - لكن المسألة لا تعدو كونها امتحانًا، بل امتحانًا عسيرًا لمَن وقع عليه هذا الشحّ، وكذلك لمَن أُغدِق عليه بالثراء الوفير على حدّ سواء، فكلاهما في محطّة للتفكّر وعقبة؛ ليظهر كيف يواجهها الغني والفقير، هل بالشكر أم بالكفر؟

يتفاخر البعض ممّن فُضّل بالثراء والجاه والسطوة، ويعزون ذلك كلّه إلى جهودهم وذكائهم وحنكتهم في اصطياد فرص النجاح والتفوّق، وينسون أو ربّما يتناسون أنّ لله اليد الطولى، والفضل الأكبر في ما وصلوا إليه، لكن السؤال الذي ما يفتأ يطرح نفسه وبعد هذه المقدّمة: لماذا هذا التعالي والتكبّر من بعض ممّن ابتلاهم ربّهم برغد العيش على سواهم من الناس؟ أتُراهم خُلقوا من طينة مبجّلة غير طينة الفقراء حتى يغضّ أحدهم طرفه ويتهرّب من لقاء أخيه البسيط، فيظنّ أنّ الفقر نحس كالغراب، ربّما يحطّ على قلعته فيحيلها ترابًا وتمسي أثرًا بعد حين! أو هكذا توهمهُ نفسه الأمّارة بالسوء.

أم للأثرياء دستور خاصّ بهم، يعطي الحقّ للمتملّق لهم أن ينعم بعطاياهم، أو تسهيل بعض معاملاتهم لقاء بعض كلمات الإعجاب والإكبار، وفي المقابل تُمنع عطاياهم، ويد العون عن أرحامهم فقط؛ لأنّهم ذوو نفوس أبية تأبى النفاق حفاظًا وصونًا لكرامتهم، والنتيجة عوائل متقاطعة ولسنوات طويلة، وعندما يلتقي الأقرباء من العشيرة الواحدة في مناسبة أو اجتماع ما يجهل بعضهم بعضًا وكأنّ الدم أصبح ماءً، إذ هكذا هي قوانين أغنياء العشيرة الواحدة، لا فقراء في حياة الأغنياء، فيورّثون القطيعة لأبنائهم، مثلما يورّثون القصور والأموال.

يا لها من طامّة كبرى عصفت بالمجتمعات، إذ جعلت الأشقّاء كالغرباء بسبب حطام الدنيا الزائلة، فأين نحن من رحمة الإسلام؟ إذ جاء ليمحو هذه النظرة الدونية، ويحطّم الفوارق الطبقية بين بني البشر، فلا فضل لعبد على عبد إلّا بالتقوى والعمل الصالح، وأخيرًا ما أحوجنا اليوم - ونحن نرزح تحت وطأة الحروب والقتال والدماء والأمراض والكوارث وغيرها من الكروب والمصائب - ما أحوجنا إلى التكاتف والتراحم والتعاطف بين الناس مهما اختلفت مذاهبهم وطوائفهم وأجناسهم وأعراقهم؛ لنغدو جميعًا تحت ظلّ رحمة الله ولنكون مصداقًا لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: **"مَن نفّس عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا، نفّس الله عنه سبعين كربة من كرب الآخرة"**[1].

وبهذا التراحم وغيره من سائر الفضائل تسمو الأمم وتزدهر الشعوب، وتتغلّب على المصاعب والمحن، إذ إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٢٩٢.

هَمساتٌ عَلى طَرِيقِ الحُبِّ

زينب عبد الله العارضيّ/ النجف الأشرف

حينما تكتوي القلوب بنار البُعد عن الله تعالى ويؤلمها الهجران، وحينما تبتعد الأرواح عن رحاب الرحمن، فتتخبّط عمرًا في أودية الضلال والضياع والخسران، هنا تستغيث الروح بعد أن تقاسي لوعة الحرمان: لمَ لا تعود أيّها الإنسان إلى رحاب المنّان؟ لمَ لا تسعى لتتنسّم عبير القرب من الديّان؟ قم وانفض عنكَ غبار الخضوع للشيطان، واسعَ لإحياء روحكَ التي أجدبت من النور والإيمان، اذهب إلى ربّكَ ومربّيكَ، فهو بلا شكّ سيحتويكَ، ويقرّبكَ ويدنيكَ، ويعطيكَ حتّى يرضيكَ، فلا تتردّد في سلوك طريق الحبّ، واجعل من انكسار قلبكَ في محضره نورًا يضيء لكَ الدرب، واعلم أنّ نهايته تستحقّ الجهد والتعب.

تعلّق بربّكَ كتعلّق الطفل الصغير بأمّه، فهو لا يرى غيرها، ولا يلجأ إلى سواها.

خفه واخشه كأنّكَ تراه، استح منه عند تقصيركَ في عبادته وتقواه، ولا تيأس مهما كان حالكَ من نيل محبّته ورضاه.

تجنّب الغفلة واغتنم المهلة، وتذكّر أنّ الآخرة باقية والدنيا زائلة، فحافظ على سلامة قلبكَ واحذر الغلّ والحقد والغرور والحسد وغيرها من المهلكات القاتلة، التي تسلبكَ الاطمئنان وترديكَ في العاجلة قبل الآجلة.

اعرفه واقترب منه، فكلّما ازدادت المعرفة عظمت المحبّة والإجلال، وبان أثر ذلك في الأقوال والأعمال، التي تكشف عن رضا الربّ المتعال، فقد ورد في الروايات أنّ النبيّ موسى عليه السلام قال: **"يا ربّ أخبرني عن آية رضاكَ عن عبدكَ، فأوحى الله تعالى إليه: إذا رأيتني أُهيّئ عبدي لطاعتي، وأصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاي"**(١).

سَخّر دقائق يومكَ ونشاطاتكَ لنيل رضاه، واجعل كلّ حركتكَ منذ أول نهاركَ حتّى منتهاه لله جلّ في علاه، تمامًا مثلما بيّن القرآن حكايةً عمّن اجتباه الله: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (الأنعام: ١٦٢).

تخيّل أنّكَ في مبنىً يتأجّج بالنار، ولا سبيل أمامكَ إلّا الفرار وطلب النجدة من القوي القهّار، لذا اجعل هذه الآية ترنّ في مسمعكَ ليل نهار: ﴿**فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ**﴾ (الذاريات: ٥٠)، واعلم أنّه يرفق بالفارّين إليه، الهاربين ممّا عداه، الطالبين هداه، يختصر لهم المسافات، ويهوّن عليهم الصعاب والتحدّيات، ويدخلهم في درعه الحصينة التي يأمن مَن كان فيها من شرّ العثرات.

لا تنتظر أن تحدث لكَ معجزة لتنتشلكَ من واقعكَ، بدون أن تبذل جهدكَ وتقوم بدوركَ، فطريق الحبّ الإلهي يحتاج إلى عزم وإرادة وطول سعي، وهو أفضل الزاد لمَن أراد، مثلما بيّن لنا ذلك سادة العباد وأئمة الرشاد عليهم السلام، فمن دعاء الإمام الكاظم عليه السلام: **"وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَفْضَلَ زادِ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرادَةٍ يَخْتارُكَ بِها، وَقَدْ ناجاكَ بِعَزْمِ الإِرادَةِ قَلْبِي..."**(٢).

ليكن زادكَ في طريقكَ المعرفة أولًا؛ لأنّ السائر على غير هدى، لا تزيده كثرة السير إلّا بعدًا، والتقوى ثانيًا؛ فهي زاد الراحلين إليه تعالى: ﴿**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ (البقرة: ١٩٧).

.....

(١) بحار الأنوار: ج٦٧، ص٢٦.

(٢) مفاتيح الجنان: ص٢٢٠.

المَسؤُولِيَّةُ الكُبرَى

آلاء عليّ الموسويّ/ النجف الأشرف

اقتضت الحكمة الربَّانية أن ينهض الوالدان بمسؤولية عظيمة، وواجبات مقدَّسة أوجدها الخالق لرعاية الطفل منذ نعومة أظفاره، فالوالدان لديهم جوهرة ثمينة بين أيديهم يجب عليهم أن يبذلوا قصارى جهدهم في المحافظة عليها ورعايتها؛ فهو كالنبتة الصغيرة التي تحتاج إلى عناية خاصّة، إذ الطفل الصغير يرى ويرسم في ذهنه أول صور الحياة عن طريق أمّه وأبيه وطرق معيشتهما في الأسرة الأولى للطفل، وتشكّل البيئة التي يعيش فيها تأثيرًا كبيرًا في سلوكه، وقد أمر الله تعالى في كتابه الكريم بتربية الأبناء، وحمَّل الآباء المسؤولية مثلما جاء في سورة التحريم في الآية (٦١) من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا...﴾.

وقد ورد عن النبيّ الأكرم ﷺ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيّته"(١).

وعن الإمام عليّ بن أبي طالب ؑ أنّه قال: "عَلِّمُوا أَولادَكُم وَأَهليكُمُ الْخَيرَ وَأَدِّبُوهُم"(٢).

فلا بّد من بذل الجهد والعمل الدؤوب في إصلاح الأولاد، وتصحيح أخطائهم على الدوام، وتعويدهم الخير، وهذا سبيل الأنبياء والمرسلين ؑ، حيث دعا النبيّ نوح ؑ ابنه إلى الإيمان، ووصّى الخليل إبراهيم ؑ بنيه بعبادة الله وحده.

إنَّ أكثر الأبناء الذين غرقوا في مستنقعات الفساد إنَّما كان أصل فسادهم من قِبل الآباء، وإهمالهم إياهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغارًا، ولم ينفع الأبناء آباءهم كبارًا.

التربية حقُّ الابن على والديه، وليست هبة أو هدية، فرضها الإسلام حتى ينظّم ويُنشئ أسرة صالحة، تقرّر الواجبات بين الأفراد، وتؤسّس أصول المحبّة والتعاون فيما بينهم، والزوجة الصالحة هي خير مَن يعين الزوج على تربية أبنائهما؛ لذلك يجب على الشاب أن يحسن اختيار زوجته، وأمّ أبنائه مستقبلًا، وأن يتعاون الأب والأمّ على حماية قلعتهم (الأسرة) وتأمينها، وأن تكون الحراسة مشدّدة، والاهتمام كبير بتكوين الأسرة المسلمة الواعية لتنشئة جيل مسلم، فالولد الذي يتربّى على الإسلام لا يجلب المشاكل لأبويه؛ لأنَّ التربية هنا تمثّل راحةً لأبويه من شكاوى المعلّمين وممّن يخالط في المجتمع، وقد أشارت الأبحاث إلى أنَّ سلوك الأبوين يؤثّر في الطفل أكثر من الكلام؛ لأنّ الأطفال تبدأ عندهم قوة الملاحظة منذ صغر سنّهم، ويتعلّمون ويكتسبون سلوكيات آبائهم، وعندما تكون هناك أسوة صالحة في حياة الطفل فسترفع من شعور الطفل بالثقة بالنفس، ومعرفة كيفية مواجهة الحياة في المستقبل عن طريق القدوة الحسنة التي اتبعها، ولاحظ سلوكها منذ الصغر؛ لذا ينبغي على الوالدين الحذر في تصرّفاتهم مع أولادهم؛ لبناء حياة وأسرة فضلى ومطمئنّة، ومن الله العون والتوفيق.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٢١٢.

(٢) كنز العمّال: ج٢، ص٥٣٩.

مِن آثارِ الأُمِّ المُؤمنَةِ

عفاف محمّد الجبوريّ/ كربلاء المقدّسة

تتوالى الليالي وتتبعها الأيامُ، ونحن نسير، ونرى، ونعتبر ممّا رأينا من جميل عادات الأهل والأحباب، ومنها: تعويد الأطفال سُبل الالتجاء إلى الله تعالى في قضاء حوائجهم، وتذكيرهم بهذه الكلمة: علّة عدم إجابة الدعاء هو أنّ هناك مصلحة لا نعلمها.

ومنها محاولة الاشتراك في استجابة دعاء الطفل وتحقيق رغبته عن طريق توفير لعبة أو طعام أو أيّ أمر يحبّه، فالطفل ينظر إلى أبويه وبخاصّة الأمّ، تجسيدًا لحديث الرسولﷺ، حيث يقول: **"أَحِبُّوا الصِّبيَانَ وَارحَمُوهُم، وَإِذَا وَعَدتُمُوهُم شَيئاً فَفُوا لَهُم، فَإِنَّهُم لَا يَدرُونَ إِلَّا أَنَّكُم تَرزُقُونَهُم"**(١).

ونقصد من ذلك أنّه لا بُدّ من أن تكون الأمّ فَطِنة عند علمها بحاجة طفلها التي تستطيع توفيرها له، أو في حال رأت منه طاعة ما، تفكّر في حاجة هو يحبّها وتأتيه بها؛ كي يشعر بالرزق، وتقول له: هذا رزق من الله تعالى، وسترى تسديده تعالى لها في أمورها، وهذا الفعل بدوره يجعل الطفل يرتبط بالله تعالى، ويحبّه سبحانه.

وفي أحيان أخرى لابّد من أن تعلّمه بعض التسبيحات، أو قراءة بعض السور، وبعد ذلك تُسرع إلى شراء ما يرغب به، وهنا لابدّ للأمّ من تنبيه الطفل إلى أنّ ما رُزقتَ به الآن هو ببركة ما قرأتَ، أو ذكرتَ لله تعالى، وحتى لو لم يفعل، فسيبعث الله تعالى له رزقًا من حيث لا تحتسب الأمّ.

والحقيقة على مستوى التجربة الشخصية وجدنا هذا الأمر نافعًا جدًا، ومن أهمّ تأثيراته في الأطفال أنّه يبعدهم عن تسلّل اليأس إلى قلوبهم، أو التفكير بالانحراف، وبخاصّة نحن نعيش حياة مادية بحتة، فضلًا عن أنّ الإنسان الذي يلتجئ إلى الدعاء، حتّى لو لم يُستجب له فسوف يغمره الله تعالى بالصبر والهدوء النفسي، وفي المقابل رأينا من بعض الأشخاص حالةً من الهلع والخوف والقلق تنتابهم حينما يحدث قدر وقضاء من الله تعالى، ولكن أصحاب الدعاء تراهم أشدّ صلابة وإيمانًا، وأقوى صبرًا في مواجهة حوادث الحياة ومصاعب الدنيا، فنرجو من كلّ الأمّهات تعليم الأطفال الدعاء والإنابة إلى الله تعالى؛ لنكوّن جيلًا قوي الإيمان، وتعليم الأطفال رفع أكفّهم البريئة من الذنوب والتوسّل إلى الله تعالى لحفظ الوالدين، وحفظ الأجداد، ودفع البلاء والوباء عن البلاد.

.....

(١) الكافي: ج٦، ص٤٩.

لَمحَاتٌ مُضِيئَةٌ فِي فَضاءِ التَّغَيُّراتِ النَّمائِيَّةِ للمُتَعلِّمِينَ

نوال عطيّة المطيريّ/ كربلاء المقدّسة

منذ اللحظة الأولى لولادة الأبناء ودخولهم إلى عالم الدنيا، يتناغمون مع الحياة على الرغم من اختلاف كلّ واحد منهم عن الآخر في الصفات الجسمية والعقلية والذهنية، واختلاف القدرات في ما بينهم، وهذا ما سيكوّن لديهم الرغبة والدافع والفضول للوصول إلى مرحلة الفهم الأفضل للعالم المحيط بهم، وذلك يأتي بالفطرة لتحقيق المستويات في تنظيم الذات والتكيّف مع البيئة.

لذلك تعدّ مرحلة الطفولة وبخاصّة مرحلة رياض الأطفال والتّمهيد لدخول المدرسة، مرحلةً مهمّة في حياة المتعلّم، ومرحلةً تعليمية ضرورية في حياة الأبناء من كلا الجنسين: الذكور والإناث، فالسنوات التي يقضيها الأبناء في مرحلة ما قبل المدرسة تشهد العديد من التغيّرات الكثيرة والسريعة بين الآونة والأخرى، في طريقة تفكيرهم بأنفسهم تارة، وما يحصل حولهم تارة أخرى، ومن ثمّ سيتأثر هذا التغيّر حتمًا بجملة من العوامل النمائية والبيئية، حيث تشكّل أهمّية خاصّة تساعد الأبناء في تلك المرحلة على النموّ الطبيعي وفقًا للمظاهر والجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية والروحية.

ومن هذا المنطلق أكّد الباحثون والمتخصّصون في مجال التربية والتعليم على ضرورة تأهيل الأبناء والاهتمام بهم في المؤسّسات التمهيدية المتمثّلة في دُور الحضانة، ورياض الأطفال ذات الرصانة والمنهجية وفق النظام التربوي المنهج المتضمّن لأنشطة (منتسوري) ومنهاجها؛ لاكتساب المهارات الأولية؛ لزيادة التآزر البصري والفهم والإدراك الذهني والتركيز والقدرات الحركية، مع أخذ الأبناء بعين الاعتبار، وإحاطتهم بالرعاية، وإشعارهم بالأمان، والاهتمام والإحساس الدافئ، والاستعداد لاستقبالهم بودّ وسرور، وإكسابهم قاعدة التقبّل، والتمتّع بمشاعر التفاعل المتبادل عن طريق المدح والتشجيع، ويمكننا القول بأنّ الأساس في التفاعل مع المحيطين، سواء كان تفاعلًا لفظيًا أوعمليًا عن طريق ممارسة تمرينات مناسبة في الوسط المهمّ في حياتهم، واللغة بمفرداتها، ومخارج الحروف الصحيحة والسليمة التي تمثّل المهارة اللفظية، واشتراكها مع إشارات العقل تمثّل عاملًا مشتركًا يكمّل أحدهما الآخر، حيث تعتمد الأفكار على اللغة، وبالعكس تعتمد اللغة على التفكير، وكلاهما يحدثان في سياق الحياة الاجتماعية في تلقّي المعلومة، وإعادة إرسالها بأطر شفّافة وواضحة للمتعلّمين أولًا، ومن ثمّ الملاك التربوي والأهل والأقران، وينبغي خلق بيئة بيتية وصفية ذات وظيفة محورية لمساعدة الأبناء المتعلّمين في محاولاتهم لبناء لغة مقروءة ومكتوبة وفنّ المحاكاة الخاصّ بهم، ومن الضروري العمل على توفير القصص المشوّقة والمفيدة التي تناسب أعمارهم؛ من أجل إيصال رسالة قيّمة، وتحقيق هدف تربوي وأخلاقي يرتقي لمستوى عقولهم للمُثل والمبادئ، وتجهّزهم بالكتب المصوّرة والمزخرفة والوسائل التعليمية والألعاب المهارية، والتدريبات البدنية والرياضية التي تتيح لهم سهولة التواصل، وقطف ثمار النموّ الإيجابي والسليم لتلك السلسلة اللامعة في حياتهم.

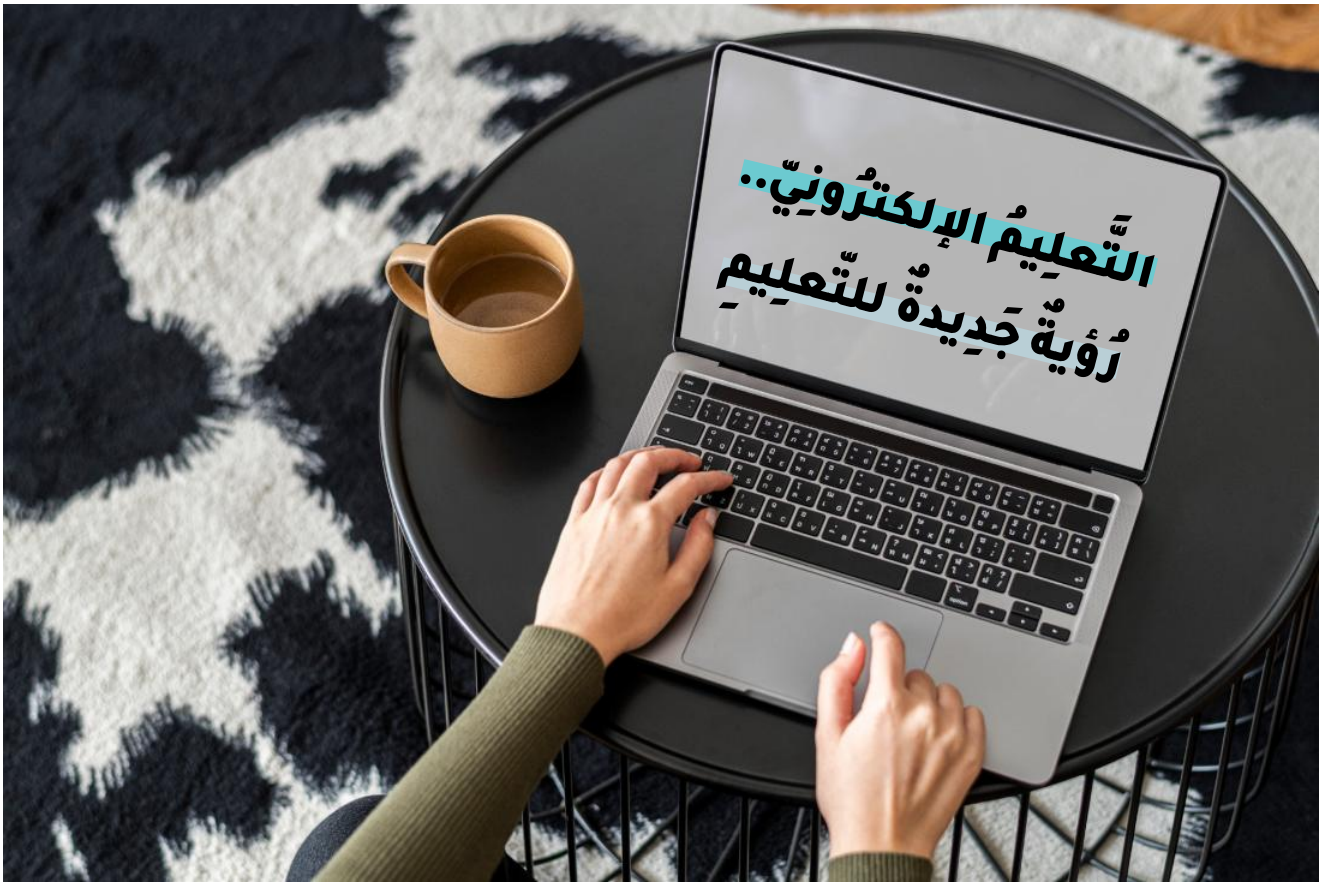

د. خديجة حسن القصير/ النجف الأشرف

إنَّ التعليم الإلكتروني في عصرنا الراهن يُعدّ مكسبًا جديدًا، ودعاية اتصالية تُسهم في نشر المعرفة العلمية بطرق متطوّرة وحديثة تتماشى ومتطلّبات التعليم العصرية، وما يفرضه الواقع الافتراضي التكنولوجي، وهذه المتطلّبات الجديدة والحديثة تساعد بشكل كبير في الخروج من قوقعة التقليد إلى فضاء أوسع تُتاح فيه كلّ الطرق العملية والسبل الناجحة، القادرة على تقديم الإضافة العلمية، وإتاحة الفرص للمعلّم والمتعلّم على الإبداع، والابتكار، واستغلال طاقاتهم الفكرية والمعرفية؛ للتحكّم في مختلف البرمجيات التكنولوجية التي تُستعمل بصفتها وسائل تعليمية تعمل على تبسيط المهمّة التعليمية، والخروج من حيّز كلّ ما هو تقليدي في العملية التعليمية، والاتجاه إلى تحديث التعليم الجامعي في المؤسّسات الجامعية، وبآليات المحتوى الرقمي ووسائله، وما يحمله من مميّزات فريدة من نوعها تعمل على إعطاء عملية التعليم نفسًا جديدًا يتميّز بروح الإبداع والابتكار والمشاركة الفعّالة بوصفه ثقافة بديلة في ميدان التعليم الجامعي، وبالنظر إلى الواقع التعليمي على مستوى جامعاتنا، فسنجد أنّ هناك استعمالًا ضئيلًا لآلية التعليم الإلكتروني في بعض الجامعات، بل يغيب في البعض منها، وذلك يعود إلى عدّة عوامل جعلت من عملية التعليم الإلكتروني في جامعاتنا مجرّد مفهوم علمي متداول، بدون أن تعمل الفئات المعنيّة على ترسيخه بوصفه ثقافة تعليمية، وممارسة تُسهم في تطوير البيئة الجامعية، وتخليصها من التعليم التقليدي أو تعزيزه، والتوجه إلى عصرنة التعليم ورقمنته، بخاصّة في مثل هذه الظروف والأزمات الصحية والمرضية التي يمرّ بها العالم عامّة والعراق خاصّة.

لذلك هناك العديد من التحدّيات التي تحول دون تطبيق التعليم الإلكتروني واستمراريته، وفي مقدّمتها قلّة الدعم الفنّي والإداري من قِبل مؤسّسات التعليم العالي اللازمة لتطبيق منظومة التعلّم الإلكتروني، ومن التحدّيات ضرورة تغيير عضو هيئة التدريس، سواء لطرق التدريس التقليدية التي تتطلبها منظومة التعلّم الإلكتروني، أو ضرورة تغيير اتجاهاته السلبية نحو هذا النمط من التعلّم؛ فضلًا عن عدم توافر الحواسيب، والتجهيزات، والمعدّات اللازمة، وقلّة التمويل لمنظومة التعلّم الإلكتروني، ولا نتجاهل الحاجة إلى تدريب أعضاء هيئة التدريس في الجامعات على التقنيات اللازمة لمنظومة التعلّم الإلكتروني.

صَدرُكَ شَلّال

زهراء فاضل الحسينيّ/ كربلاء المقدّسة

كانت أمّي تَخبزُ فجرًا..
خبزًا مَعجونًا بنقاءِ..
أخذت من سفوان الملح..
من زاخو حبّات الماءِ..
حنطتك سمراء أُمّي..
تشبه نُصبًا للثوّار..
بركان تنور بلادي، فيه النور
وفيه النار..
ودويُّ الأبطال ينادي:
فلْيحيَ حشدكَ يا وطني..
صان الأرض، وحمى العرض..
روى الصحراء الغربية بدماء
سمراء أبية..
حفظت قرطاسًا ودواة..
صانت مئذنة وكنيسة..
فيها صورٌ للقدّيسة..
فيها أجراسٌ مجروحة..

تبكي وهبًا فادى حُسينًا..
حمل إلى الطفّ صليبًا..
أركسه في جرف الماء..
أشهده موت الوجدان..
بحروف من عطش يحكي..
وبقايا نحرٍ وبنان..
يحكي بطلًا يحمل قِربة..
صارت شمسًا للحرية..
أعطى كفًّا، جاد بعينٍ..
صوّر نهجًا للإنسان..
يحكي طفلًا صار قضية..
لفّ الماضي والمستقبل بقماطِ
هزم الطغيان..
حشدكَ شلّال يا وطني..
لا ينضب ماء الشلّال..
فمتى دقّت ساعة الصفر..
كنّا روّاد الأجيال..

شَبَابٌ وشَيبَةٌ

منتهى محسن محمّد/ بغداد

لم يشأ أن يبقى مكتوف الأيدي والبلد قد دنّسه الغاصب، وفتوى الدفاع الكفائي تتردّد في رأسه صباحًا ومساءً، وعلى الرغم من كبر سنّه وتجاوزه سنّ الستين، إلّا أنّ اندفاعه لمواجهة شرذمة داعش صيّرته شابًا مليئًا بالإرادة والحيوية والإباء.

- أمّ خضيّر، يا شريكة حياتي ورفيقة الدرب العسير، لن أستطيع صبرًا بعد الآن، أشعر أنّ دمي يحترق وأنا أجالس الجدران، أعلم أنّ صحّتك ليست على ما يرام، وأنّك بحاجة للرعاية والاهتمام، لكن سيكون خضيّر إلى جانبك وسيلبّي احتياجاتك في غيابي.

- توكّل على الله، لا تكترث بي، فالله يرعى عباده أجمع.

جاءت كلمات أمّ خضيّر مداعبة روحه العاشقة للشهادة، والمضي نحو ساحات الوغى، وما هي سوى أيام حتى تهيّأ للالتحاق بمدينة الفلوجة.

- خضيّر بنيّ، سأمضي وأخلّفك بعدي، اهتمّ بوالدتك، لا تهملها، هذا طلبي منك.

- أنا فخور بك يا والدي، اطمئنّ، ستجري الأمور على ما يرام.

هكذا التحق أبو خضيّر مؤدّيًا واجبه على أتمّ ما يكون، وعندما عاد في إجازته استقبله ابنه خضيّر متلهفًا، وامضيا معًا وقتًا طيّبًا وجميلًا، راح الأب يروي لهم قصص البطولة، ويقصّ حكايات الجنود الشجعان، يرويها بصوته الجهوري الذي يزيد من القصّة إمتاعًا وتشويقًا.

يرهف الابن سمعه صاغيًا بكلّ جوارحه، متصفّحًا وجه أبيه، محرّكًا رأسه بين حين وآخر إشارة على الموافقة أو لتعظيم ما يقول، بينما تعدّ الأمّ المسنّة وجبة الغداء البسيطة، وتجلس تشاطرهم الاستماع والأكل بمهل، وعلى هذا المنوال يتكرّر الحال كلّ شهر حين عودة الأب من الواجب المقدّس.

بعد مرور أشهر وفي أثناء التحاقه، كان اليوم ترابيًا عاصفًا، والعدّو قد أضرم حقده الأسود، مرسلًا مدرّعة مفخّخة، وبسبب الريح الترابية أخفقت قاذفة الـ(آر بي جي٧) التي أرسلها أشاوس الحشد مكان المدرّعة، وظلّت تتقدّم نحو الساتر بخبث حتى تصدّى لها أحد الأبطال برشّاشته وقد لفّ جسده بالعلم، وقف قبالها بتحدٍ مصوّبًا إطلاقاته، لكنّ الشظايا اخترقت جسدهُ الشجاع، وفاض دم الأحرار، وسقط أرضًا، في حين هبّ أصحابه لسحبه إلى الخلفية.

كان أبو خضيّر يتابع من بعيد، وعيناه شاخصتان نحو ذلك البطل المقدام، مردّدًا في سرّه: بارك الله بأمّ ولدته، وأب ربّاه، يحذو حذو عليّ الأكبر ﷺ.

ولمّا همّ بالتقرّب نحوه استقبله الجنود بالبكاء بشكل عنيف، مانعيه من الاقتراب، لم يفهم ما يحدث أول الأمر، وكلّما اقتربت خطواته اشتدّ البكاء وازداد حاجز المنع، حتّى تحرّكت يدا الجريح تشير نحوه دون غيره.

عندها تركه الجميع وتقدّم الرجل المسنّ، فإذا به يصافح وجه ابنه خضيّر وهو في النزع الأخير قائلًا:

- أبي سامحني، لم أفِ بوعدي لكَ، لقد شغلتني واعية الحسين ﷺ: **"ألا من ناصر ينصرنا"** عن أيّ شيء آخر.

تجمّدت دموع الأب، وترك حجره يحتضن وليده الذي قضى نحبه بين يديه، وقد فهم للتوّ أنّ الجميع أخفوا عليه الأمر رأفة بشيبته، وامتدّ الجمع المؤزّر نحو الشهيد ووالده بقبلات ودعوات ووداع مرير.

عَصرُ الانشِغَالِ

ليلى العانيّ/ بغداد

لا تزور أقاربكَ وأصدقاءكَ... فأنتَ مشغول!

لا تتّصل بهم... فأنتَ مشغول!

لا تقرأ الكتاب الذي تريد قراءته... فأنتَ مشغول!

لا تمارس الرياضة... لأنّكَ مشغول!

لا تتناول طعامكَ بانتظام...لأنّكَ مشغول!

لا تذهب إلى الطبيب... فأنتَ مشغول!

لا تتعبّد... فأنتَ مشغول!

تؤجّل معظم تفاصيل حياتكَ، لا تعتني بنفسكَ أو عائلتكَ، تنسى ذكر الله لأنّكَ مشغول.

فهل أنتَ مشغول فعلًا؟!

الجميع يردّد العبارة نفسها: "الوقت يجري سريعًا"، "أين هو الوقت للقيام بكذا وكذا؟".

وهم بهذا يبنون حاجزًا ضدّ أسباب جلب الخير لهم، مستبعدين أن يكون هناك أيّة فرصة للسعادة أو الإنجاز والتطوّر، وأنّ الخير مقسوم لغيرهم الذين لديهم الكثير من الوقت.

لا يمكن أن تذكر متى كانت المرّة الأولى التي ترفض فيها شيئًا لأنّكَ مشغول، لأنّها أصبحت حجّتكَ الأفضل حين لا يكون لديكَ حجّة للاعتذار عن القيام بما لا ترغب به، لكنّكَ مع الوقت صدّقتَ هذه الحجّة، وأصبحت الأشياء البسيطة تأخذ منكَ وقتًا طويلًا، وأنتَ ترى أنّ منشور الـ(فيس بوك) الذي تخطّط لنشره هو أحد المهامّ التي قد تعلن انشغالكَ بسببه.

المشكلة في كلمة "مشغول" أنّها قد تعني الكثير ولا شيء في الآن ذاته، والأمر هذا لا يشكّل خطرًا على فرصكَ الحياتية الجديدة وأسباب تطوّركَ، ولا على علاقاتكَ ومصادر بهجتكَ فحسب، بل يؤثر مباشرة في صحّتكَ الجسدية والنفسية، فإنّ صدّق عقلكَ أنّكَ مشغول، فهو سيرمي الفعّاليات الضرورية لحماية جسدكَ وصيانته في نهاية قائمة المهامّ، مثلما أنّه سيجعل عقلكَ متأهّبًا باستمرار بدون فرصة للراحة، ممّا يؤدّي إلى انهياره السريع، وشعور بعدم الحيلة أو القدرة على تصحيح مسار الحياة.

لذا أرجوكَ لا تقعد على رصيف حياتكَ متفرّجًا، لا تسمح لذلك أن يحدث، لديكَ وقت، أنتَ بحاجة إلى تنظيمه بعزم وإصرار، الدقائق الأولى من النهار، الدقائق الأخيرة قبل النوم، ساعات الانتظار في العيادة، في الطريق إلى العمل، الدقائق التي تصرفها في تصفّح وسائل التواصل الاجتماعي، وأوقات قيامكَ بالأعمال الروتينية اليومية، بإمكانكَ دائمًا أن تستمع إلى كتاب، وأن تذكر الله، وأن تخطّط لنهاية الأسبوع، لا تدع الوقت يصرعكَ، افهمه، كن صديقه، ودعه يخبركَ بأسراره.

بهجة الأبناء

ندى خميس اللواتي/ سلطنة عمان

الزهـرةُ الأولى علـى الأزهـارِ ... أبديَّـةٌ بـرحيقِهـا المِـدرارِ

هـي محـوَرُ الأكـوانِ يرشـفُها المَـدى ... هـي في السَّـماءِ أميـرةُ الأنـوارِ

مـن نورِهـا قـد أزهَـرَتْ شمسُ الضُّحى ... والـوَرْدُ في فَلَـكٍ مـن الأسـرارِ

وَلِعطرِهـا عنـد الجِـدارِ حكايَـةٌ ... حمـراءُ سـطَّرَها أذى المِسـمارِ

صفحاتُهـا بـين الضلـوعِ وكسـرِها ... مكنونـةٌ تشـكو إلى الجبَّـارِ

مـن بـاب فاطمـة جـرى نهـرُ الجَـوى ... في درب نصـرةِ حيـدرِ الكـرَّارِ

أوراقُهـا نحـوَ السـماءِ تناثـرَتْ ... تُزجِـي لَواعِجَهـا إلى المُختـارِ

جَمَعَـتْ رَياحـينَ الجِنـانِ بحضنِهـا ... تتلـو تَراتيـلَ النَّـوى المِـدرارِ

عَـثُرَتْ بِحُمـرةِ حـاءِ كُنـهِ العِشـقِ في ... وَجَـعٍ يُذيـبُ تَعاقُـبَ الإعصـارِ

تَرَكَـتْ عُصـارةَ حُزنِهـا وحنانِهـا ... في كـفِّ طِفلَتِهـا لِخَطْـبٍ ضـارِ

صَلَّـتْ صَـلاةَ عُروجِهـا وعبيرُهـا ... قـد بَلَّـلَ الدُّنيـا بِبُيْـتٍ جـارِ

أُمُّ الوجـودِ سَـرَتْ إلى رَبِّ العُـلا ... وبِقَلْـبِ تُربَتِهـا سَـنا الأسـرارِ

ورَحيقُهـا حَتَّـى القِيامَـةِ فائضٌ ... دونَ انطِفـاءةِ جـذوَةِ الأكـدارِ

الانسِجَامُ بينَ الجِهَادِ وَالتَّكوِينِ

مها حمادة الصائغ/ كربلاء المقدّسة

تميّزت السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ بشخصية لا يمكن تهميشها وغضّ النظر عنها في المجتمع الإسلامي؛ فقد أسّست مع رسول اللهﷺ شخصية ذات أبعاد اجتماعية وسياسية، علمًا أنّ المرأة لم تحظَ في بدايات عمر المجتمع الإسلامي بمكانة ودور بارز ذي أثر في الحياة الاجتماعية، فكيف بها في الحياة السياسية؟

إلّا أنّ السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ بفضل الأجواء التربوية التي حظيت بها من قِبل النبيّ محمّدﷺ وبيان فضائلها ومكانتها وتعظيم شأنها، إضافة إلى سيرتها التي أراد بها النبيّ محمّد ﷺ أن تكون قاعدة أساسية مهمّة للمرأة ومجتمعها.

لتظهر شخصية السيّدة الزهراءﷺ السياسية بشكل جلي وواضح في مسألة فدك، حيث تعدّ تلك المحطّة من المحطّات المهمّة في حياة السيّدة الزهراء ﷺ، وحياة المرأة المسلمة في مجتمعها، فبعد أن نحلها رسول الله ﷺ لابنته لكونها فيئًا لم يوجف عليها المسلمون بخيل ولا ركاب نزلت الآية: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ..﴾ (الإسراء: ٢٦)، وتحت مبرّرات وعناوين كثيرة من أهمّها ما نُسب إلى النبيّ ﷺ ممّا احتجّ به أبو بكر أنّه سمع من رسول الله ﷺ قوله: **"نحن معاشر الأنبياء لا نورث"**[1].

فجُمعت ممتلكات النبيّ ﷺ وتركاته كافّة بما فيها فدك، ووُضعت تحت تصرّف الحكومة، إلّا أنّ السيّدة الزهراءﷺ لم تستسلم، وصرّحت بأنّ فدكًا من حقّها الشرعي، وسعت للحصول عليها، فبدأت بخطبتها في تبيان حقّها، ولمّا لم تبقَ لهم أيّ ذريعة، وبيّنت الحقّ للجميع حتّى أجابها زعيم القوم: **"صدقَ الله وصدقَ رسوله وصدقت ابنته، أنت معدن الحكمة، وموطن الهدى والرحمة، وركن الدين، وعين الحجّة، لا أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك، هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلّدوني ما تقلّدتُ، وباتفاق منهم أخذتُ ما أخذتُ، غير مكابر ولا مستبدّ ولا مستأثر، وهم بذلك شهود"**[2].

رسمت السيّدة الزهراء ﷺ في فدك منهجًا للمرأة تتعلّم عبره كيف يمكن لها أن تحافظ على أعلى درجات العفّة، والمحافظة على كينونتها وهي في قلب الحياة السياسية؛ لتغدو شخصًا مؤثرًا بقراراته وعداواته ومصالحاته، وكلّ ذلك وهي في منزلها، فمنهج السيّدة الزهراء ﷺ في السياسة والجهاد لا يزال حيًا، فليس المطلوب أن تكون المرأة بشخصها تشكّل القضية، بل الخطّ السياسي والجهادي الذي رسمته في فدك هو المطلوب.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٢٨، ص١٠٤.

(٢) المصدر السابق: ج٢٩، ص٢٣٢.

الغيرة

هناء هاشم الجبوريّ/ كربلاء المقدّسة

الغيرة سلوك اجتماعي، منها المحمود ومنها المذموم، وبعض الغيرة ترفع صاحبها إلى أعلى المستويات، وبعضها يؤدّي به إلى النكسة والخراب والندم، ثمّ الشعور بالذنب، ويقعد صاحبها ملومًا محسورًا.

أمّا الغيرة المحمودة فهي أن يغار الإنسان من نجاح شخص آخر، بصفات وتصرفات يتميّز بها عن غيره، فيحاول جاهدًا أن يقوّم نفسه وسلوكه حتّى يستطيع أن ينافسه، فيصبح متميّزًا وناجحًا، بل قد يتفوّق عليه بدون أن يؤذيه بلفظ أو تصرّف، وبذلك تكون الغيرة سببًا في رفع صاحبها إلى أعلى المستويات من دون أن يجرح أو يهدم أو يؤذي أحدًا.

ولكن الغيرة قد تتحوّل إلى مرض، وتصبح غير محمودة، وذلك عندما يتوقّف تطوّر الإنسان النفسي والعاطفي عند مرحلة الطفولة، فغريزة التملّك في الطفل قوية إلى درجة كبيرة، ولكن التربية الصحيحة والظروف الاجتماعية تعمل على تقليل حبّ التملّك في سلوك الشخص.

ويمكن إرجاع حالات الغيرة إلى التفاوت بين الرغبة والواقع والنزعة للتملّك، وهي ليست دائمًا من مستلزمات الحبّ، فالحبّ بين الزوجين وداخل الأسرة يتنافى مع الغيرة، لكن عندما يكون الحبّ تملكيًا تكون الغيرة أشدّ درجة، وأكثر إيلامًا وتعذيبًا، ويمكن أن نُرجع أسباب الغيرة إلى:

١- مرض نفسي تمتدّ جذوره إلى الطفولة، ودوافعه كامنة في أعماق النفس، ويجب إزالتها بالعلاج النفسي، وهذه الغيرة لها عاملان: الأول يعود إلى عهد الطفولة، عندما يكون الطفل متعلّقاً بأمّه ويحبّها حبًّا تملكيًا.

العامل الثاني وهو إلصاق صفة ذاتية بشخص آخر، واتهامه بما يختلج في النفس من رغبات لا شعورية آثمة بصفتها وسيلة من وسائل التبرير والدفاع عن النفس، وهنا تكون الغيرة واجهة تخفي وراءها محاولة الزوج إذلال زوجته ومحاربتها، فهو بعذّبها بالغيرة، ويجعلها تيأس من حياتها، وهذا كلّه يسعده لأنّها هي وليس هو صاحب هذه الرغبة التي يجب أن تُحارب.

٢- الفروق الكبيرة في المستويات الشكلية والمادية والعلمية بين الزوجين، فقد تتزوّج الفتاة تحت ضغط الأهل، أو ظروف صعبة تعيشها من رجل ليس بينه وبينها تكافؤ أو تقارب في السنّ أو الثقافة، وغيرها من الفروقات الاجتماعية.

ونستنتج بأنّ عدم التكافؤ أو سوء الاختيار يهيّء المناخ المناسب لبعث الغيرة وإشعال لهيبها، والمصاب بهذا المرض سواء كان الزوج أو الزوجة لا يدرك أنّه مصاب بهذه الآفة الخطيرة، بل إنّه يعدّ غيرته بعض الأحيان تعبيرًا عن الحبّ، ولكنّها في الحقيقة تعبّر عن رغبة أنانية في التملّك، إنّ الغيرة تدفع الكثير من الأزواج إلى ارتكاب حماقات قد تقضي على الحياة الزوجية.

الغيرة ليست من الخلافات مستحيلة الحلّ، بل يمكن علاجها بقليل من الثقة بالنفس والحبّ والابتعاد عن كلّ ما يثير الشكوك، وبالصبر والإرادة والتحلّي بالأمل نستطيع أن نقضي على آفة الغيرة.

تَأثيرُ الأَخلاقِ الفَاضِلَةِ في الإِصلاحِ والتّغييرِ

جنان عبد الحسين الهلاليّ/ كربلاء المقدّسة

تعدّ الأخلاق الحسنة من أساسيات بقاء الأمم، فالأخلاق هي عماد بناء الشعوب، وهي التي تَقيها من الانحرافات، وتعصمها من الفساد والانزلاق في وحل التخلّف الثقافي والحضاري، والأخلاق الفاضلة تعدّ سببًا في حفظ المجتمعات والأمم، ودوام مجدها وعزّتها، بينما يعدّ الانحلال الأخلاقي سببًا في زوال المجتمعات وانحلالها، وتلاشي أثرها، وقد حثّت على الأخلاق جميع الأديان، ونادى بها المصلحون؛ لما لها من أهمّية بالغة التأثير في الفرد، ثمّ في المجتمع.

وتتعدّى أهميّة الأخلاق الحَسَنة للفرد لتشمل المجتمع بأسره، إذ إنّ السلوك الفاضل المُهذّب يؤثّر تأثيرًا إيجابيًّا في الإنسان نفسه، وعلى مَن يتعاطى معه ويتلقّى منه بحسب درجة التهذيب والاستعداد، ولذلك نجد القرآن الكريم يربط الأخلاق بالعقيدة ربطًا قويًّا؛ لأنَّ الإيمان ليس مشاعر مكنونةً في داخل الضّمير فحسب؛ إنّما هو عملٌ ظاهرٌ يعكس السلوك العملي للفرد، وظهور أثر الإيمان في أخلاقه وتصرّفاته السوية في المجتمع، وحين نرى عكس ذلك نتساءل: أين الإيمان إذًا؟ وما قيمته إذا لم يتحوّل إلى سلوك؟! فالأخلاق الحسنة والسلوكيّات المُهذّبة هي أشبه بالعطر الذي تفوح رائحته الزكية فيما حوله لا محالة، ممّا يؤدّي إلى انبساط مَن يشمّه واستحسانه وانشراحه.

ومَن يُعاشر الإنسانَ المُهذّب نفسًا وسلوكًا ووعيًا، فإنّه سيجد شعورًا باللذّة والثقة والتعامل الفاعل والهادف معه، وذلك ما يعود بالنفع على المرء ذاته، ويمنحه مزيدًا من الثمرات والقدرات على تخطّي العقبات في امتحانات الحياة ومجرياتها، وللأخلاق دور كبير في تغيّر الواقع الحالي إلى العادات الجيدة؛ لذلك قال الرسول ﷺ: **"إنّما بُعثتُ لأتمّم حُسنَ الأخلاق"**[1]، فبهذه الكلمات حدّد ﷺ الغاية من بعثته، إنّه يريد أن يتمّم مكارم الأخلاق في نفوس أمته والناس أجمعين، ويريد للبشرية أن تتعامل بقانون الخُلُق الحَسَن الذي ليس فوقه قانون، فقد تعرّضت عدّة أمم سابقة لسخط الله تعالى، وحلّ عليها عذابه بسبب ما كانت عليه من سُوء الخُلُق، وشاهد ذلك في القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**﴾ (الإسراء: ١٦)، حيث إنّ الدين - الذي يرجع أصله إلى الوحي - اختصر على الإنسانية مسافات طويلة، كان عليها أن تقطعها قبل أن تكتشف - بالعقل والحكمة المتراكمة - المبادئ العامّة للنظام الأخلاقي، فسُوء الأخلاق مؤذن بخراب المجتمع ودماره وانهيار كيانه، فإذا ضعف الالتزام الخُلُقي بين أفراد المجتمع، بدأت المتاعب والاضطرابات السلوكية، وبدأ الشكّ بالقيَم والثقافة المحلية كذلك، حتّى يصبح تحقيق الذات وحيازة الاعتراف الاجتماعي متعارضين مع احترام القواعد الأخلاقية السائدة، وعندها يكون تأثير القيم والضوابط الاجتماعية قد ضعف كثيرًا.

لذا كان للأخلاق والقيم أهمّية كبيرة في تحقيق نوع من الاستقرار الاجتماعي، واحترام القواعد الأخلاقية السائدة في المجتمع.

إنّ التحلّي بالأخلاق الحسنة والبُعد عن أفعال الشرّ والآثام، يؤدّيان بالمسلم إلى تحقيق الكثير من الأهداف النبيلة، منها سعادة النفس ورضاء الضمير، وأنّها ترفع من شأن صاحبها وتشيع الألفة والمحبّة بين أفراد المجتمع المسلم.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٣٣.

فُنُونُ الإِدَارَةِ النَّاجِحَةِ

دعاء فاضل الربيعيّ/ النجف الأشرف

تعدّ الإدارة هي الفاصل بين النجاح والفشل، فلا يقتصر دورها على إدارة منظّمة معيّنة أو مؤسّسة ما، بل يمتدّ دورها ليصل إلى تحديد مقدار التقدّم أو التخلّف الموجود لدى الأمم، فالاستثمار الأفضل للموارد البشرية والمادية يقع على عاتقها، وهناك الكثير من الدول التي تمتلك أركان النجاح الاقتصادي من ناحية الموارد، ولكن سوء الإدارة يبقيها في مواقع متأخرة اقتصاديًا.

تعمل الإدارة على تحقيق الأهداف المنشودة عن طريق إدارة عمليات الإنتاج، وتوجيه الجهود البشرية بكفاءة وفاعلية نحو تحقيق الأهداف، وإيقاف هدر الجهد والوقت والمال، مثلما تعمل على إنشاء هيكل منظّم وسليم داخل المنظّمة أو الشركة، بحيث لا يكون هناك تداخل في العمل بين الموظّفين؛ فهي مُحرّك للتنمية التي لا يمكن أن تتحقّق بدونها حتّى لو كانت العناصر الأخرى جميعها متوافرة، علمًا أنّ هذه الإدارة لا بُدّ من أن تكون إدارة فاعلة، تستعمل الوسائل العلمية المُستخدمة في اتّخاذ القرارات.

إنّ الإدارة الناجحة هي أساس مهمّ للرقي والازدهار المجتمعي، ولا يمكن تحقيق هذه الأهداف إلّا بالتعرّف على فنون الإدارة الناجحة، التي تُمكّن المدير من قيادة زمام الأمور بشكل جيّد، ومنها:

القدرة على التواصل مع العاملين، ومراعاة الدقّة في التعامل، والاتزان والثبات عند اتخاذ القرارات، والجدية والموضوعية في طرح الأفكار وتنفيذها.

مثلما يتوجّب على الإداري الفذّ أن يكون على علم وإحاطة تامّة بإمكانات موظّفيه وقدراتهم، وأن يعمل دائمًا على خلق روح الإبداع والابتكار لدى العاملين، والتركيز على نقاط القوة لديهم، وهذا الأمر سيحقّق زيادة في الدافعية تجاه العمل، ويُسهم في زيادة الإنتاج.

ويُفترض بالمدير المثابر أن يلتفت إلى أهمّية الحيادية في التعامل مع مَن حوله، وعدم الميل أو التحيّز لفئة دون أخرى، وعدم إقصاء رأي الآخر أو الاستهانة بمقترحاته، أو التقليل من شأنه؛ لأنّ ذلك لو وُجد فسيولّد فجوة بين العاملين، ويُنشئ بينهم ثغرات لها مردودات سلبية على سير العمل ونوع الأداء، مثلما أنّ التزمّت بالرأي والإصرار على اتخاذ القرارات المصيرية من دون مشاورة أو تباحث سيُرجع عجلة التقدّم الإداري إلى الوراء، وسيشكّل عائقًا ومنزلقًا خطرًا لمَن يهوى أن يكون إداريًا فعّالًا، فلا تنهض الإدارة، ولا تؤتي أكلها إلّا إذا اتّسمت بالمرونة واللين مع مَن حولها، فمتى ما اعترف المدير بأخطائه، وتحمّل كافة المسؤوليات مع موظّفيه، وبادر إلى إيجاد الحلول المناسبة عند حدوث المشاكل، وخَلَقَ جوًا من التعاون داخل المؤسسة، واعترف بإنجازات عامليه، وشاركهم أهدافهم وطموحاتهم، فبالتأكيد سيكون قد أسهم في خلق بيئة عمل فاعلة ومتعاونة قادرة على تقديم أفضل منتوج، وأحسن إنتاج.

أسبَابُ التَّعَبِ وَالوَهنِ

د. زينة نوريّ الجبوريّ/ بغداد

الكثير منّا يعاني من التعب الشديد بين مدّة وأخرى، وهذا بدوره ينتج عنه الخمول، والكسل، وصعوبة القيام بالواجبات اليومية أحيانًا.

وتتعدّد أسباب التعب المستمرّ لمدّة من الزمن، فمنها ما هو بسيط، ومنها ما قد يستدعي القلق أحيانًا أخرى، وأغلب مَن يعاني من هذا التعب يجعل سببه نتيجة قلّة النوم، مع أنّ هناك أشخاصًا يذهبون إلى النوم مبكرًا وينامون بالمقدار الكافي، وعلى الرغم من ذلك يشعرون بالتعب المستمرّ والإرهاق، وتظهر عليهم علامات الإجهاد في صباح اليوم التالي.

إنّ استمرار هذا التعب طوال اليوم ولمدّة غير طبيعية يشير إلى أعراض صحّية لا بدّ من علاجها، إذ يعتمد علاج الإرهاق والتعب على علاج المُسبّب، بغضّ النظر عمّا إذا كان التعب جسديًا، أو نفسيًا، أو مزيجًا من الاثنين، حيث إنّ بعض الحالات قد تتحسّن من الإرهاق فورًا بمُجرّد علاج السبب الأساسي، وقد يكون من أسبابها الصحّية:

١. الإصابة بنقص السوائل: قلّة استهلاك السوائل تؤدّي إلى تقلّب المزاج، وانخفاض مستوى الطاقة لوجود منطقة في الدماغ ترسل إشارات لباقي أجزاء الدماغ بصفة إنذار مبكر على الحاجة لشرب الماء؛ علمًا أنّه ليس بالإمكان اعتماد قياس معيّن لمقدار الشرب كـ(٨) أكواب ماء يوميًا مثلما يُشاع، وإنّما يجب أن يكون بالتبوّل كلّ ٣ ساعات، ولون البول يكون أصفر فاتحًا.

٢. نقص فيتامين B 12: يحتاج الجسم إلى فيتامين B 12 لصنع كريات الدم الحمراء، فنقص هذا الفيتامين يؤدّي إلى نقص الأوكسجين الذي يحمله الدم إلى أنحاء الجسم؛ ممّا يؤدي إلى الشعور بالنعاس والتثاؤب خلال مدّة الصحوة، وقد يشعر الشخص بالتعب، وكثرة النسيان وآلام في الساقين أو خدر، وشعور بالوخز في القدمين، لذا يحتاج الشخص إلى تناول مكمّلات من فيتامين B 12.

٣. التوتّر والشدّة: يؤدّيان إلى زيادة مستويات الكورتيزول في الجسم؛ لأنّه لا يمكن السيطرة على مصادر التوتّر، ولكن بالإمكان تغيير ردّ الفعل تجاهه؛ مثلًا التركيز على التنفّس، وعند سحب الشهيق قل: " أنا "، وعند الزفير قل: "مرتاح"، كرّر هذا لبعض الدقائق كلّما شعرتَ بالتوتّر والقلق.

٤. الإصابة بآفة قلبية: إنّ التعب وانقطاع النفس عند أداء التمارين الرياضية، أو عند صعود السلّم، أو عند بذل الجهد، هو إنذار مبكر بوجود آفة قلبية كامنة مثل انسداد أحد الشرايين، أو ضعف عضلة القلب؛ ممّا يقلّل تدفّق الدم، فيحرم العضلات والأنسجة من الأوكسجين فيؤدّي إلى الشعور بالتعب.

٥. قلّة مستويات الحديد بالدم أو كثرتها: الإصابة بفقر الدم تؤدّي إلى الشعور بالتعب لقلّة الأوكسجين الواصل إلى الأنسجة والعضلات، كذلك زيادة مستوى الحديد بالجسم تؤدّي إلى الشعور بالتعب والبرد وترقّق الشعر والأظافر والدوار عند الوقوف، فيجب علاج كلتا المشكلتين.

٦. الإصابة بالتهاب المسالك البولية: يُطلق الشعور بالتعب والإعياء والخلود إلى الراحة؛ ليتمكّن الجسم من تركيز طاقته لعلاج الالتهاب؛ لذا يجب مراجعة الطبيب، والحصول على المضادّات الحيوية، والإكثار من شرب السوائل لعلاج هذه المشكلة.

ظَاهِرَةُ التَّنَمُّرِ: أسبَابُها وأنواعُها وعِلاجُها

أ. د. سعاد سبتي الشاوي/ جامعة بغداد

يعدّ التنمّر شكلًا من أشكال الإساءة والإيذاء، موجّه من قِبل فرد أو مجموعة من الأفراد نحو فرد أو مجموعة تكون أضعف جسديًا في الغالب، ويكون عن طريق الاعتداء البدني، أو الإكراه، أو التسلّط، والترهيب، والاستقواء، وغيرها من الأساليب العدوانية التي تهدف إلى الإضرار بشخص آخر عمدًا.

أنواع التنمّر:

هناك أنواع عديدة للتنمّر، منها التنمّر الجسدي كالضرب والدفع والعرقلة وغيرها، والتنمّر اللفظي الذي يشمل النعوت والألقاب السيّئة، والإهانة والترهيب والتجريح والتهديد والتعيير، والتنمّر الاجتماعي: وهدفه الإساءة إلى سمعة الشخص اجتماعيًا، كالإشاعات والكذب والإحراج، والتنمّر على الإنترنت عبر وضع أمور مهينة للشخص، سواء علنًا أو بالسرّ كالرسائل والصور والفيديوهات؛ لتشويه سمعته، والتنمّر العرقي على الدين أو اللون أو الجنس.

أسباب التنمّر:

لا يولد أحدٌ متنمّرًا، ولكن يمكن لأيّ طفل أن يتعلّم التنمّر ويمارسه في ظلّ ظروف معيّنة، ومن الأسباب الشائعة التي تولّد التنمّر هو أنّ المتنمّر ضحية تنمّر سابق، ممّا يجعله يشعر بعدم القيمة والغضب، فيرمي بالتنمّر على غيره، والشعور بعدم الأهمّية والوحدة يؤدّي إلى محاولة اكتساب الاهتمام والشعور بالقوة، مثلما أنّ الكثير من المتنمّرين يعانون من اضطرابات في منازلهم، مثل التعنيف اللفظي والجسدي والجنسي والعاطفي، وصنف آخر ممّا يدفعهم إلى التنمّر على الآخرين هو عدم تقدير الذات، كأن يشعر بأنّه غير جميل، غير ذكي...، أوقد يعاني من الغيرة والتعجرف والتكبّر، ممّا يجعله يعتقد أنّه أفضل ما حدث في هذا العالم، فيتنمّرون على كلّ مَن هم دون مستواهم، والرغبة في كسب إعجاب الآخرين عبر إضحاكهم وتسليتهم عن طريق التنمّر على غيرهم.

من آثار التنمّر:

إنّ التنمّر يؤثر في جميع الأشخاص، فنتائجه تكون على الضحية والمتنمّر ومَن يشاهد الحالة، فالأشخاص الذين يتعرّضون للتنمّر يعانون من الإحباط والقلق، والحزن الشديد والوحدة، واضطرابات في النوم والأكل، وعدم الرغبة في مزاولة النشاطات، ومشاكل صحّية أخرى، وقد يتغيّبون عن المدرسة أو العمل، أمّا التأثير في المتنمّر، فأنّه قد يعاني من الإدمان على الكحول أو التدخين أو المخدّرات، وترك المدرسة والعمل، وعندما يكبر تكون علاقاته سيّئة مع الآخرين.

علاج التنمّر:

إنّ من أهم طرق علاج التنمّر تقوية الوازع الديني للأفراد منذ الصغر، وزرع الأخلاق الحَسَنة في قلوبهم، كالتسامح والمساواة والاحترام، والمحبّة والتواضع والتعاون ومساعدة الضعيف، والحرص على تربية الأبناء في ظروف صحّية بعيدًا عن العنف والاستبداد، وتعزيز الثقة بالنفس وقوة الشخصية، مثلما أنّ على الإعلام العمل على بثّ البرامج التعليمية والدينية والوثائقية الهادفة، وتجنّب البرامج العنيفة، وعلى الأهل اختيار البرامج المناسبة لأطفالهم، وبناء علاقة صداقة معهم منذ الصغر، وترك باب الحوار مفتوحًا دائمًا؛ ليشعروا بالراحة، وتوفير الألعاب التي تهدف إلى تحسين القدرات العقلية، والبعد عن الألعاب العنيفة، ومتابعة السلوكيات المختلفة للأبناء في سنّ مبكرة، والوقوف على السلوكيات الخاطئة ومعالجتها، ومراقبة الأبناء على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وتجنّب الفراغ، واستثمار الطاقات والقدرات الخاصّة للأفراد بالبرامج والأنشطة التي تعود عليهم بالنفع، وتقديم المساعدة النفسية لكلّ من المتنمِّر والمتنمَّر عليه؛ لمعالجة الأسباب والنتائج المترتّبة على التنمّر، وإطلاق حملات توعية لكافة الأعمار بشأن سلوك التنمّر.

وأخيرًا علينا أن نلتزم بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ (الحجرات: ١١).

الكَنزُ المَنسِيُّ

نسرين جعفر النور/ البحرين

رسم: ورود خضر الموسويّ/ كربلاء المقدّسة

تسنيم طفلة شغوفة بالألعاب الإلكترونية، وغالبًا ما تقضي أوقاتًا طويلة في اللعب على هاتفها الذكي.

وفي أحد الأيام، كانت تسنيم تسير في الحديقة مع والديها، وفجأة وقع هاتفها من يدها وانكسر، أخذ الأب الهاتف لإيجاد حلّ للعطل الذي حَلّ به، ولكن بدون جدوى.

شعرت تسنيم بالضجر، بعد أن اعتادت استخدام هاتفها يوميًا، فلم يعد الهاتف يصلح للاستخدام، ولا تجد ما يشغل وقت فراغها الطويل.

فكّرت كثيرًا، ماذا تفعل؟ وكيف ستقضي وقت الفراغ؟ دخلت تسنيم مكتبة المنزل، وأخذت تتأمل محتويات المكتبة، ووقع نظرها على أحد الكتب، حيث شدّها عنوانه، وبدأت تقرأ صفحاته.

مضى الوقت سريعًا، انتهت تسنيم من قراءة الكتاب، وسعدت به كثيرًا، وقد استفادت من المعلومات المذهلة التي يحتويها.

قالت تسنيم في نفسها: يا إلهي، لدينا هذا الكتاب القيّم في المنزل وأنا لا أعلم؟! قضيتُ وقتًا جميلًا بصحبته، لم أشعر بالملل، وكذلك لم أشعر بالدوّار الذي يلي استخدامي للهاتف.

أعادت تسنيم الكتاب إلى مكانه، وقرّرت قراءة بقيّة الكتب في الأيام القادمة، وعندما دخلت غرفتها، وجدت علبة الألوان الزيتية واللوحات التي اشترتها لها والدتها، فقالت في نفسها: يا إلهي منذ مدّة طويلة لم أستخدم علبة الألوان وأبدأ بالرسم، ماذا سأرسم يا تُرى؟

لفتت انتباهها المزهرية والزهور الحمراء والصفراء والوردية والبيضاء، فعبّرت عنها بلوحة جميلة بواسطة أناملها الصغيرة.

وبعدما انتهت من رسم اللوحة، فاجأت والديها بها، وعبّر الوالدان عن فرحتهما بإبداع تسنيم، وشجّعاها على الاستمرار.

ومع مرور الأيام، اكتشفت تسنيم الكنز الثمين والمنسي الذي بداخلها، فهي لم تعد تشعر بالملل، لقد أنعشت مواهب وهوايات تمتلكها، قد شغلها جهازها الذكي عنها لمدّة طويلة.

صَلْقاتُ البَصَلِ

الكمية تكفي لخمسة أشخاص، ويستغرق تحضير الوجبة ٣٠ دقيقة.

المكونات:

- بصلة واحدة مقطّعة إلى حلقات.
- بيضتان.
- ١/٢ معلقة صغيرة ملحًا.
- ١/٢ معلقة صغيرة فلفل أسود.
- كوب من الدقيق.
- ١كوب من البقسماط.
- زيت غزير (بحسب الحاجة).

طريقة العمل:

١- اخفقي البيض مع الملح والفلفل الأسود.

٢- غمّسي حلقات البصل في الدقيق، ثمّ في البيض، ثمّ في البقسماط، واقليهم بالزيت الساخن.

٣- تُقدّم باردة أو ساخنة بحسب الرغبة مع أيّ نوع من أنواع الصوص.

فوائد مطبخ الرياض (البصل):

١. التقليل من مستويات الكوليسترول.

٢. الوقاية من السكّري.

٣. تقوية جهاز المناعة.

٤. ترميم الأنسجة التالفة في الجسم.

٥. مضادّ حيوي طبيعي.

٦. يساعد على تخليص الجسم من السموم والبكتريا الضارّة.

٧. علاج فعّال لبعض الأمراض المتعلّقة بالجهاز التنفسي، مثل الربو والالتهابات.

السَّيِّدَةُ زَينبُ عليها السلام حُجّةٌ عَلى نِسَاءِ الأَرضِ

زينب شاكر السمّاك/ كربلاء المقدّسة

زقزقت عصافير المدينة، وهبّت نسائمها مبتهجةً، ورتّلت الشمس تراتيلها الوجدانية بعد أن بثّت نورها الولائي على أرجاء مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله في السنة السادسة للهجرة، مستبشرة بولادة ثاني أعظم سيّدة من سيّدات أهل البيت المحمّدي.

في الخامس من جمادى الآخرة استقبل البيت العلويّ الفاطمي الطاهر بكلّ فرح وسرور، وغبطة وحبور الطفل الثالث من أطفالهم، وهي البنت الأولى للإمام أمير المؤمنين والسيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

حملت زهراء الرسول وليدتها المباركة إلى الإمام، فأخذها وجعل يقبّلها، والتفتت إليه فقالت له: **"سمّ هذه المولودة"** فأجابها الإمام بأدب وتواضع: "ما كنتُ لأسبق رسول الله"، وعرض الإمام على النبيّ صلى الله عليه وآله أن يسمّيها، فقال: **"ما كنتُ لأسبق ربّي"**، وهبط رسول السماء على النبيّ، فقال له: **"سمّ هذه المولودة (زينب)، فقد اختار الله لها هذا الاسم، وأخبره بما تعانيه حفيدته من أهوال الخطوب والكوارث فأغرق هو وأهل البيت في البكاء"**[1].

نلاحظ مدى الرقي والاحترام الذي كان يتعامل به أهل بيت النبوّة مع المولود البنت، وفي هذا درس عظيم من دروس السيرة النبوية، وهو بيان الفرح والسرور عند الرزق بالبنات، وشكر الله عزّ وجلّ على ما وهبه من الذرّية، وأن يُعزَم على حسن تربيتها وتأديبها، حتى يُظفَر بالأجر الجزيل من الله.

ترعرعت السيّدة زينب عليها السلام في دار يُشرف عليها ثلاثة هم أطهر خلق الله تعالى: محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام، وسيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، لذا نشأت حفيدة الرسول صلى الله عليه وآله في بيت الوحي، ومركز العلم والفضل، فنهلت من مدينة علوم جدّها وأبيها وأخويها، فكانت من أجلّ العالمات، ومن أكثرهنّ إحاطة بشؤون الشريعة وأحكام الدين.

وهنا يظهر مدى اهتمام أهل بيت النبوة عليهم السلام بإعداد الفتاة وتنشئتها على التربية الإسلامية الصحيحة، وإحاطتها بجميع العلوم؛ لتكون امرأة قوية تستطيع أن تواجه المجتمع بدينها وثقافتها وعلمها.

إنّ هذا الإعداد وهذه التنشئة ما هو إلّا دليل ورسالة واضحة على مكانة المرأة في الإسلام، ودورها الفعّال في تنشئة المجتمع لكونها عاملاً أساسيًّا في قيام الحضارات والأمم، فقد كان أثر هذه التنشئة واضحًا في سيّدة نساء العالمين عليها السلام في مواجهة الظروف القاسية بصبر واقتدار.

وعندما أفجع الموت السيّدة زينب عليها السلام بفراق والدتها الزهراء عليها السلام وهي في سنّ صغير، كانت على أتمّ الاستعداد لتحمّل المسؤولية، وتحمّلت مسؤولية البيت ورعته وأدارت شؤونه، وأصبحت ترعى شؤون أبيها وإخوتها، تمامًا مثلما كانت أمّها الزهراء عليها السلام تفعل.

ولم يتوقّف إلى هنا دور السيّدة زينب عليها السلام، فقد كانت ولا تزال مدرسة من آل بيت النبوّة في قوة المرأة وصبرها وصمودها أمام تحمّل المسؤوليات، ومواجهة التحدّيات والظالمين والمفسدين والمستبدّين، فقد أدّت عليها السلام دورًا كبيرًا في نهضة أخيها الإمام الحسين عليه السلام، وأكملت ما بدأه، فهي أول من بدأت الدور الجهادي ضدّ الأمويين بعد معركة الطفّ واستشهاد الحسين عليه السلام، لكنّها لم تكن تحارب بسيف أو رمح أو نبل، إنّما كانت تقاتل بمنطقها وفصاحتها العلوية الهاشمية المعروفة.

عند الخوض في حياة الحوراء زينب عليها السلام فسنبحر في سلسلة من الدروس والعِبر، ففي كلّ مرحلة من مراحل حياتها درس وعبرة يُحتذى بها، ولقد تكاملت نواحي العظمة في شخصية السيّدة زينب الحوراء عليها السلام، فتجسّدت فيها معالي الصفات ومكارم الأخلاق، وذلك هو سِرّ تفرّدها وخلودها.

(١) السيّدة زينب، رائدة الجهاد في الإسلام: ج٣، ص٢.

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

"بسم الله النور، بسم الله نور النور، بسم الله نور على نور..."[1].

وتوالت النبرات الملكوتية مشعشعةً في قلوب نسوة المدينة بذلك الدعاء المأثور، وتتابعت تلقّنهنّ ما يُذهب عنهنّ كيد الحُمّى، ويحفظهنّ وأهلهنّ من شرّها المقيت، فيدوّنّ على صفحات القلوب نجواها المتغلغلة في النبض والأنفاس، وكيف لا يفعلنَ وهي بضعة سيّد المرسلين وريحانته، وأمّ سبطيه والمفضّلة لديه؟!

ويحملنَ ذخرهنّ الثمين ليعبرنَ القرون والأزمان، ويجتزنَ بخطواتهنّ الحثيثة بابها الخشبي البسيط الذي لم يوصد في وجه سائل قطّ، فهي ممّن: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨)، ولو كنّ يفقهنَ لغة الجماد لرصدنَ حنينًا وأنينًا، صادرًا عن ذاك الباب الحزين، يروي به لهنّ حكايات مولاتهنّ الطاهرة الرؤوم التي كانت لهنّ ولا تزال أمًّا، مع أنّها تصغرهنّ بسنين...

وتتفتّق أوصال الباب عن صوتٍ لا كالأصوات، فيه بحّةٌ وانتحاب:

إيه يا سيّدة الأنوار، أيّتها الطاهرة البتول...

يجتاحني عصف الشوق لمس كفّك الرقيقة التي أرهقها دوران الرحى، وهزّ المهد من الغروب إلى الضحى، حتى أسعفها الملائكة المقرّبون، وأسأل: **"أباب بيتك أنا يا منية المؤمنين، أم باب الجنّة!"**

هذي حلقتي الصامتة التي ما برحت تحتضنها كلّ يوم يد أبيك النبيّ الأعظم، يستنطقها معلنًا للملأ حقّكم، بنداء الروح الأمين: **"السلامُ عليكم يا أهل البيت، إنّما يريدُ الله ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرًا"**، وأحسبني أصغي قانتًا لذاك الصدى المتردّد ما بين الدنيا والآخرة، إذ يجاوبه صوت حلقة باب الجنّة الحادية بهينمتها الآسرة: **"يا عليّ...!"**

هو صوتك يا حبيبة المصطفى وبنت خديجته، قد استعارته منك تلك الحلقة الملكوتية، مذ انطلق من أعماق روحك الساجية خلفي، وأنتِ تهتفين باسم قرينك وأبي جنينك، فيلبّيك والهًا محتسبًا، ليكون شاهدًا على مظلوميتك الخالدة، وليلقى مثل ما تلقينه من تلك الطغمة الحاقدة، فتتناجيان وتتآزران، يكفكف أحدكما دمع الآخر وأحزانه، ويشدّ أزره ويدعم أركانه...

خلفي تواريتِ عن عيون قوم ما حفظوا للحقّ ذكرًا، واحتضنتك أوتاري لتعزف أنشودة الحقّ وترًا، فتكسّرت ونزفت آخر رمق من دمائك المسفوكة هدرًا، فوا أسفاه لما أصابك منهم ومنّي، حتّى غدوتُ لقلبك العظيم مهشّمًا ضلعك كسرًا، فعذرًا ثم عذرًا، فما أنا إلّا جمادٌ لا حول لي ولا قوة، يطوّعني لإرادته كلّ جبّارٍ عنيد...

ولكن لا!

أشهد أنّي تململتُ تحت قبضته، وتزلزلت أركاني دون غضبته، ووددتُ أنّي كنتُ نارًا ورمادًا يتهاوى قبل أن أؤذيك يا حبيبة المختار وبضعته، ولعلّ جزءًا ممّا تمنّيته كان، فلقد أتوا بالنار ليحرقوني، عساهم يئدون ذكر آل محمّد، ولقد أرادوا أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ولكنّ الله أبى إلّا أن يتمّ نوره، فتكامل الصبر بدرًا في فناء الدار، وتكاتفت الأجساد الطاهرة؛ لتزيل ما جرى عليك ما بيني وبين الجدار، ولفضت أي بنت الرسالة على وجهك المصفوع غدرًا وعينك المحمرّة قهرًا ذاك الخمار، وهرعت لتلحقي بالإمامة قبل أن يتلقّفها الغاصبون، ويغتالوا سيّد الدار بعدما اغتالوا الكرامة، وقد نسوا الله فأنساهم أنفسهم، وما أسرّوا إلّا الندامة.

مولاتي، لقد شهدتُ بما جرى، وشهقتُ حسرةً إذ ارتميت بحملك فوق الثرى، وبكيتُ لبكائك ليلًا ونهارًا، تذكرين أباك تارةً وحقّك المسلوب طورًا، ثم شيّعتُ آخر شعاع من أشعّتك الغاربة في تلك الليلة الساجية النادبة، حينما أسلمت روحك لبارئك وأنت على مَن ظلمك غاضبة، وحملتك أيدي حبيبك الأبدي وحَسَنيك اليتيمين إلى ذاك اللحد الخفي، ليبقى مأواك في قلوب شيعتك يرعى أوردتهم الساكبة، ويبثّ فيها خفقة الانتظار اللاهبة، وها أنا ذا لا أزال أردّد للزمان وصاحبه الأبي تلك الندبة الخالدة بلحنها الشجي: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ...﴾ (التكوير: ٨).

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٦٧.

﴿في أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾

لجين هادي العبودي/ بغداد

مئة إعجاب، مئتان وخمسون تعليق، إذًا ينبغي أن لا تُمسح هذه الصورة، لقد قُدّرت من قِبل الناس ومنحوها بركة الضغط على شكل القلب الأحمر، وحرّكوا أناملهم على شاشات هواتفهم الملساء ليكتبوا كلمات منمّقة لا تستغرق سوى ١٠ثوان، ١٠ثوانٍ كفيلة برفع هرمون الـ(دوبامين)، وتحفيز رغبة الحصول على المزيد من جُرعات البهجة هذه، لا يهمّ مَن الذي يمنح الصورة تقديره، ولا ما علاقته الواقعية معه، ما يهمّ هو أنّ ذاك الذي نشر صورته لم يخرج بخيبة أمل، ويغرق في بحر من عدم الثقة بالنفس بسبب قلّة الإعجابات والتعليقات على صورته الجديدة تلك، والتي أنفق جهدًا ووقتًا كبيرًا لتعديلها وإزالة أيّ شوائب أو عيوب منها.

تُحدّد وسائل التواصل الاجتماعي والتطوّر التكنولوجي الذي يزدهر في الوقت الحالي بصورة تثير القلق معايير بشرية شكلية وجمالية لم تُحدَّد من قبل بهذا الكمّ من الكثافة والانتشار، حتى بات الفرد يعيش في قلق نفسي ومجتمعي خشية أن لا تنطبق عليه هذه المُحدّدات، وأن لا يصل إلى الصورة النمطية التي لا تعبّر عن رضاه الذاتي بقدر ما تكيّف نفسها وبآلية مضغوطة لتوصل صاحبها إلى الرضا المزيّف الذي يُغدقه عليه الآخرون بوصفه نسخةً طيّعة ومستجيبة للجمع المسيطر من الأقران والأفراد المحيطين به واقعيًا أو إلكترونيًا.

يفقد الكثيرون ثقتهم بأنفسهم؛ لأنّهم يفتقدون المعيار الفلاني هذا أو ذاك والذي لا أحد يعلم كيف، ومتى، وأين أصبح مقياسًا قوميًا للجمال والملاحة! يهرع عددٌ ليس بالقليل من الناس في السنوات الأخيرة للحصول على أشكال مقولبة بهدف الظهور بأبهى صورة، وأن ينظر الناس لهم على مواقع التواصل نظرة المنبهر المأخوذ بهذا الجمال الاصطناعي.

حين يقول الله جلّ وعلا: ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾ (التين: ٤)، فإنّه سبحانه يُشيد بعظيم نشأته وحُسن تصميمه لكلّ فرد على حدة، ملامح الشخص هذا جميلة لأنّها تخصّه، لأنّها تصنع وتحدّد هويته، محاولة المحاكاة أو تقليد أيّ شيء منها لن يجعل المُقلّد إلّا نسخةً غير معلومة الملامح، وغير مميّزة لأنّه لم يحتفظ بحُسن تقويم الله له، الأمور التي نعدّها عيوبًا فينا، ما هي إلّا مميّزات تصنع لنا وجودًا لا يشابهه أيّ وجود آخر، بل حتى التوائم المتماثلة تجد في كلٍّ منهما شيئًا يميّزه عن شقيقه، شيئًا يجعل الأشخاص الذين يعرفونهما يسهل عليهم التمييز بينهما.

يسهّل الطبّ الحديث والتطوّر الذي يشهده على كثير من الأشخاص الذين هم بحاجة ماسّة إلى تصحيح عيب خُلقي واضح، أو معالجة تشويه نتج عن حادث ما، فبينما يلجأ كثيرون إلى تغيير ملامحهم والتلاعب بهوياتهم، يحتاجُ آخرون هذا البذخ المالي لتحسين ما يحتاجون تحسينه فيهم، ولعلّ الرفاهية الاقتصادية لبعض طبقات المجتمع تدفعهم إلى استحداث أمور جديدة تضيف لهم طابعًا من التغيير، وكسر الروتين الذي اعتادوا عليه، ومن ضمنه صورهم في المرآة !

إنّ حُسن التقويم الذي جُبل الخلق عليه هو المعيار الأوحد للجمال الروحي والجسدي، فخالقُ هذه الأجساد هو أدرى بقيمتها، وهو أعلم بأنّ لكلٍّ قالبٌ يتفرّد به عن سائر الخلق، فـ:

أيّ هذا الشاكي وما بكَ داءٌ
كن جميلًا تَرَ الوجودَ جميلا(١)

.....

(١) ديوان إيليا أبو ماضي: ص٢٤.

مريم حسين العبوديّ/ كربلاء المقدّسة

أن تكتُب لا حُزنًا ولا فرحًا، لا حلمًا ولا بؤسًا، لا باحثًا عن صُحبة ولا مُستغنيًا، لن تكتب لأجل شيء سوى أن تُشفى، تكتب لتبدأ رحلة من العلاج طويلة الأمد، علاج يتناسب طرديًا مع مقدار ما أنتَ فيه، ومع كمّ الخزين الداخلي الذي تراكم في ذاتك يومًا بعد يوم.

التداوي بالكلمات: قرأتُ مقالات لكُتّاب كثر، يتحدّثون عن علاقتهم مع الكتابة، لم يُبالغ أحدٌ منهم في وصفه لهذه العلاقة مهما حاول الإسهاب والتعمّق في الوصف، كلّهم على حقّ؛ فهم من موقعهم بصفتهم كتّابًا يعرفون الدواء المناسب لأرواحهم، ويفهمون ذلك النداء الكوني النابع من أعماقهم، ذاك النداء الخفي الذي يدعوهم إلى بدء رحلة العلاج هذه. قبل ما يُقارب الشهر حلّ عليّ ذلك النور الإرشادي، أزهرت فكرةٌ في ذاتي تعبّد طريقًا أمامي، صوتٌ قال لي: "اكتُبي"، اكتُبي فحسب، ابدئي على ورقة أو هاتف، دعي أناملك تلامس الحروف وانطلقي.

لا تفكّري كيف ستبدئين، ما أول كلمة في أول سطر، ما الأخطاء الإملائية والنحوية التي ستسهين عنها، اكتبي فحسب وكلّ شيء سيتحسّن، لا تختنقي ولا تضجري ولا تذرفي دموعك، حوّلي كلّ شيء إلى حروف، اجمعيها وستجتمع أجزاء روحك المُتعبة.

الكتابة هي وسيلة للاستمرار بالمشي بمحاذاة الموت والحياة، لن تنتمي لأيّ منهما بشكل تامّ، لن تتنفّسي ولن تختنقي، ستسيرين على خيط رفيع جدًا، وقوعُك عنه مرتبطٌ بضمّة وسكون، خيطٌ يُبقيك في اتجاه واحد، هو اتجاهك أنتِ.

تكتبين لتشعرين بك، بأنّك لا تزالين على قيد الحياة، لا تزالين تشعرين، وهذه المشاعر يمكنك تحويلها إلى كلمات، ستموتين في الوقت الذي تُصبحين فيه عاجزةً عن وصف ما تشعرين به، لا جهل أعظم من جهل المرء بنفسه، حين لا يعرف أين هو من الحياة، ماذا يفعل هنا، وهل نبضُ قلبه تسري فيه الحياة، أم يُبقيه على قيدها مُجبرًا مُكبّلًا بالضياع؟ في الأوقات التي أشتاق إلى نفسي بها، أعود لأكتب، لا أكون صادقة أبدًا مثلما أكون أمام الكلمات، زيّفتُ الكثير من الأمور، تواريتُ خلف حقيقتي في حديث وفعل، لكن لم يحصل أبدًا أن خلوتُ بمُعجم لُغتي وشرعتُ بالادّعاء، كلّ ما أبوح به يكونُ ناصعًا، يخرجُ مُلغّزًا ومحتارًا، لكنّه من دون شوائب.

لِأَحدِهِم..

خديجة عليّ عبد النبيّ

ثمّ إنّكَ أصبحتَ ترنو للحياة من بعيد، كدرويش يسكن قمّة جبل، ويقطن في كهف صغير.

كلّ الأحداث التي جرت في حياتكَ تتدلّى أمامكَ كالفوانيس المضيئة بألوان مختلفة، أصبحتَ تصمت بسخاء، ليس هربًا من واقع صعب، ولا حزنًا على ماضٍ جميل، وإنّما هو النضج يا صديقي.

وتتساءل في قرارة نفسكَ: كيف باستطاعة الإنسان أن يتغيّر في كلّ مرحلة عمرية معيّنة، ويتشكّل بشكل مختلف كالصلصال؟!

وأحسب أنّ العمر لا علاقة له بالسنين، بل هي التجارب والمواقف التي تشرّبت في داخلكَ، فاستبدلت ما استبدلته فيكَ، ونحتت روحكَ مثلما تفعل الرياح في أعالي الصخور، أنتَ تدرك جيدًا أنّكَ الآن بنسخة جديدة، وما هذا الهدوء الذي يغمر خلاياكَ إلّا فتات العواصف التي واجهتها يومًا ما لوحدكَ، من دون أن يعلم بها أحد، فاقتطعت منكَ ما اقتطعته، وركبت المواقف الصعبة في نفسكَ كشريط تسجيل مصوّر ترجعه على مهل في ذاكرتكَ كلّما سنحت لكَ فرصة الجلوس معها، شرود عينيكَ مخلب تتصيّد به المقابل، لا لتنال منه في حوار أو نقاش، بل لتتجنّب أيّ طاقة شرّ أو أذى قد تحيط بالمقابل فتصلكَ.

لقد اغتسلتَ كثيرًا بالأحزان، ولا أحد يدري بذلك.

أنتَ مبلّل بالوجع!

لكنّه ثمّة شيء واحد كان يجفّفكَ، ويبعث الدفء في وجدانكَ رغم كلّ الجياد الجامحة التي تركض في صدركَ.

كنتَ توقفها بتنهيدة واحدة متّصلة نحو السماء.

مناجاتكَ القلبية مع الله، وتعلم أنّكَ لستَ صاحب محراب وعبادات طويلة.

بيد أنّكَ تملك قلبًا فضيًا مجلوًّا، تنزلق منه الملكات الباطنية السيّئة، صفاء سريرتكَ، هذا ما كان ينجيكَ في كلّ مرّة..

وسيبقى.

نَبضاتُ سَامَرّاءَ المُحَارِبَةِ

زبيدة طارق الكنانيّ/ كربلاء المقدّسة

أعلن الصباح آخر ما تبقّى في عزاء مآذنكِ يا سامرّاء..
ليختنق المساء بغبار الحطام..
متواطئًا مع لوعة الضياع، وقيود العجز..
ليمدّ أذرع التمادي في تشقّقات جدران البيوت..
ويبالغ في التخفّي بين الجحور، وتحت مسامّ الجدّ..
والأرض تحت الأقدام تشتكي الظلم، يأكل أطرافها الحزن..
وتحتسي ألم الغربة، تتساءل: كيف تخيط جراحًا؟
تهيم في سرمدية الآهات، وتصنع فراغًا يشعشع فيه الدمار..
وكيف السبيل إلى إحياء ما مات، وقد مات؟!
كيف تجمع شتات الخشوع في جوفها؛ ليعود مكان السجود بعد الخواء..
كيف تجمع ألسنة الصدق من جديد؛ لتعود تراتيل الدعاء تفكّ طلاسم البلاء..
بالأمس كانت صرحًا من العزّ والإباء..
واليومَ تغدو على الأطلال واقفةً..
قد هزّها الدهر هزّة، فترامى جلمود صبرها فوقه الرفات..
تتحسّر على حالها بعد أن كانت قبلةً للبرايا ومحطّة الرجاء للعباد..
يطيب فيها الدعاء والأذان..
وأطيبُ من ذلك، في روضها تنهال نفحات المعجزات..
واليومَ..
ها هيَ هيكلٌ مهيب يُضفي لهيبًا
تلظّى في فؤاد مؤجّج بالحسرات..
تاركةً الدموع للعيونِ، كانت تشتاق لذّة اللقاء..
آهٍ كم كان مخيفًا حجمُ مواجعنا، وخيبة آمالنا..
وكم كان صراخ الخوف شديدًا..
فجرحنا غائر، تكثّف حوله الدخان..
لكن أرض سامرّاء انفجرت بينبوع الحياة الأبدي..
فتسقي بساتين ورود كانت قد ذبلت شوقًا..
وهيكل القداسة وقف عزاءً واصطبارًا، يرتّل ترانيمهُ علانيةً..
لتعود تزهر فيه الدعوات، وكأنّها تنادي بأرواح عطشى..
تئنّ ظمأً لشربة من معين الجنان..
يا أيّها السائرون، سيروا بخشوع في هيكل الشمس..
هذا..
وطأطئوا الهامات، وارتشفوا من شهد تلك العرصات..
فروضة العسكريّين لا تزال مقيمها الدعاء؛ حتى لا تنطفئ الشمس وتستمرّ الصلاة..
ما تزال أبواب أعتابها مفتّحة على مصراعيها، تستقبل زائريها..
تخبرهم تلك الجروح التي جعلت سامرّاء ثائرة ترفع الهِمَم..
بأنّها لن تقبل أنين الذاكرة، وآهات صفحات التاريخ..
ولا تعرف للهزيمة معنىً، بل تعرف ابتسامة الفخر وعيون المجد..
وأنفاسًا يملؤها النصر بإيمانها الراسخ، وقلوبًا ترفّ لتكبيرات الصباح، وذلك جعل مآذنها تكتسي بحلية البهاء..
من سلالة النور الإلهي.

الصِّحَّةُ غايَتُنا

هل هناك طريقة للحصول على الصحّة بكلّ ثقة نفس وتوازن؟

مستشفى الكفيل يُجيب:

- أمان؟

- نعم.

- تميّز؟

- نعم.

يقدّم مستشفى الكفيل التخصّصي مزيجًا فريدًا من نوعه؛ لأنّه يمتلك ملاكًا طبيًا متميّزًا وملاكًا إداريًا متفوّقًا.

نظامان متكاملان، مع توازن مطلق في العلاج الإكلينيكي والعلاج الطبيعي ستجدهما فقط في مستشفى الكفيل.

كربلاء المقدّسة، الطريق الحولي ا..٥٦